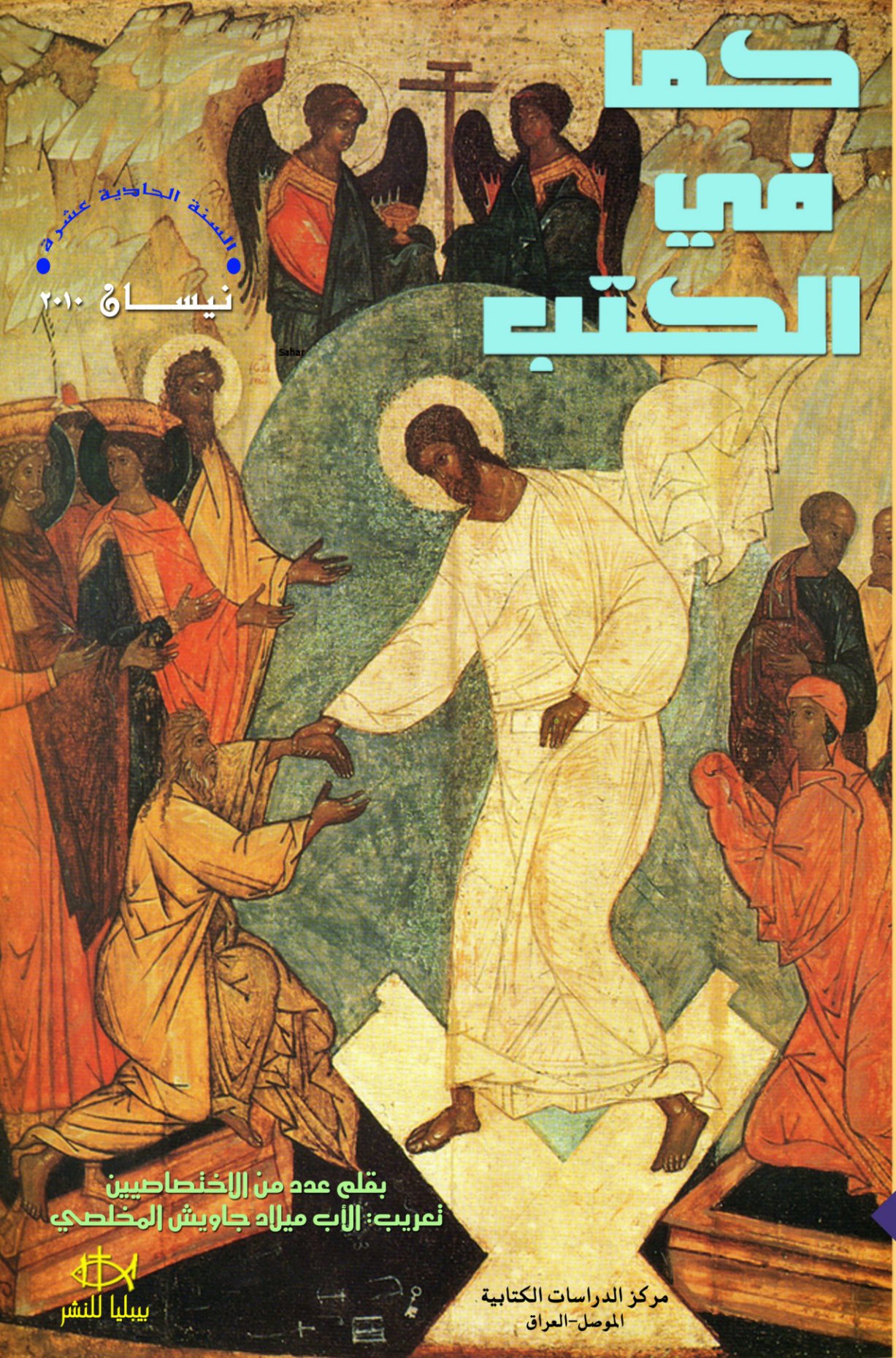


# كلها في الكتاب

السنة الطوبى عشرة  
نيسان ٢٠١٠



بقلم عدد من الاخصائيين  
تعريب: الأب ميلاد جاويش المخلصي



مركز الدراسات الكتابية  
الموصل-العراق

مجلات و جرائد  
المكتبات  
المعقدة  
س



## ملفات ظهرت

### الصدفة الأولى ٢٠٠٠

- ١- الحديث عن القيامة
- ٢- الاضخارستيا

### الصدفة الثانية ٢٠٠١

- ٣- ايليا واليشاع
- ٤- امثال يسوع
- ٥- ما وراء الموت
- ٦- عجائب يسوع

### الصدفة الثالثة ٢٠٠٢

- ٧- قراءة في انجيل متى
- ٨- اعمال الرسل
- ٩- قراءة في مؤلف لوقا
- ١٠- حزقيال النبي

### الصدفة الرابعة ٢٠٠٣

- ١١- اناجيل الطفولة
- ١٢- القديس بولس
- ١٣- سفر يونان
- ١٤- كنيسة البدايات

### الصدفة الخامسة ٢٠٠٤

- ١٥- القديس مرقس
- ١٦- سفر المزامير
- ١٧- النبي عاموس
- ١٨- صلاة الابانا

### الصدفة السادسة ٢٠٠٥

- ١٩- انجيل يوحنا
- ٢٠- الروح القدس
- ٢١- الاناجيل المنحولة
- ٢٢- اشعيا النبي

### الصدفة السابعة ٢٠٠٦

- ٢٣- سفر ايوب
- ٢٤- ارميا النبي
- ٢٥- سفر الرؤيا
- ٢٦- الفجران في ك. م.

### الصدفة الثامنة ٢٠٠٧

- ٢٧- اشعيا الثاني وتلاميذه
- ٢٨- أوجه يسوع
- ٢٩- الآلام بحسب يوحنا
- ٣٠- سفر الخروج

### الصدفة التاسعة ٢٠٠٨

- ٣١- لا فقرأ بعد اليوم!
- ٣٢- الآلام بحسب انجيل لوقا
- ٣٣- روح العنصرة
- ٣٤- العهد من سيناء الى يسوع

### الصدفة العاشرة ٢٠٠٩

- ٣٥- العماذ في الكتاب المقدس
- ٣٦- بولس وفورنتس
- ٣٧- حين يتكلم الله
- ٣٨- مريم أم يسوع

### الصدفة الحادية عشرة ٢٠١٠

- ٣٩- أورشليم، مدينة السلام
- ٤٠- كما في الكتب

- الافتتاحية: مات.. وقام.. كما في الكتب
- منذ أكثر من أربعة آلاف سنة...
- "كما هو مكتوب..."
- مات وقام كما في الكتب
- يسوع في مرآة الكتب المقدسة
- يسوع وأورشليم
- اللوحة الوسطية: مزججة الفداء
- "من الجديد ومن القديم"
- يسوع في مجمع الناصرة
- "يجب أن تتهم الكتب"
- يسوع والنبوءات (مقابلة مع بيير -ماري بود)
- فرق بيبليّة: القراءة الأولى وانجيل الأحد
- ورقة عمل: ... وقام في اليوم الثالث
- "قام في اليوم الثالث كما في الكتب"
- خطاب إسطفانس
- ورقة عمل: خطاب إسطفانس
- سؤال وجواب... آراء وتحقيقات
- عالم الكتاب المقدس
- أول قانون إيمان
- الأب إتيان شربنتيه غلاف ٤

## منتديات مركز الدراسات الكتابية

### دار بيبلي للنشر

#### ١. سلسلة "إبادة كتابية"

كتب بيبليّة رصينة تمكّن القراء من الدخول الى عالم الكتاب المقدس وفق منهج علمي رصين وتوجه راعوي. ومنذ عام ٢٠٠٨، تصدر ضمنها سلسلة "تفاسير" بعشرة أجزاء تغطي أسفار العهد الجديد على مدى ٥ سنوات. ظهر منها "الانجيل بحسب القديس متى" (١٢) و"الانجيل بحسب القديس يوحنا" (١٥) و"رسائل القديس بولس/ ج: الرسائل الى القورنثيين (١١). ويظهر الجزء الثاني من الرسائل: الى روما وغلطية (١٧)، في خريف ٢٠١٠.

#### ٢. مختارات الفكر المسيحي

ابواب ثابتة في مجلة "الفكر المسيحي" للاعوام ١٩٧١-١٩٩٤ أصبحت كتاباً، آخرها: المختار من الاعداد الخاصة.

#### ٣. دوريات وكتب مستنسخة

جريدة بيبليّا، مجلة بيبليّا، سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" مع مجموعة من الكتب الرصينة في مختلف المجالات... عمد م.د.ك. الى تكثيرها، وباسعار مدعومة.

### الغلاف

النزول الى الجحيم  
يقونة روسية  
القرن ١٦



صليب نحاسي  
من صنع حنا كت عام ١٧٧٤  
(متحف مار توما/ الموصّل)

مجلة بيبليّة متخصصة  
مصورة، ظهرت بالفرنسية  
*Les Dossiers de la Bible*

عام ١٩٨٤، بقلم اختصاصيين  
بالعلوم الكتابية. وعمد  
مركز الدراسات الكتابية في  
الموصل منذ عام ٢٠٠٠ الى  
تعريبها ونشرها بوتيرة  
أعجاب في السنة.

تصدر عن دار بيبليّا للنشر  
كنيسة مار توما  
الموصل-العراق

المدير المسؤول: الأب بيوس عفاص  
الاصراع الفني: سحر سالم لبو

البريد الإلكتروني: bibliamosul@yahoo.com  
موبايل: ٠٧٧٠١٠٠٨٩٩

### تتوفر "الملفات" للاعوام الصغرى السابقة

المجموعة الكاملة (٢٠٠٠-٢٠٠٩)	(٢٨-١)	٤٠,٠٠٠ د.
مجموعة ٧ اعوام (٢٠٠٢-٢٠٠٩)	(٢٨-١١)	٢٥,٠٠٠ د.
مجموعة ٥ اعوام (٢٠٠٤-٢٠٠٨)	(٢٥-١٥)	١٥,٠٠٠ د.
مجموعة عاميين (٢٠٠٦-٢٠٠٧)	(٢٣-٢٠)	٥,٠٠٠ د.
مجموعة عاميين (٢٠٠٨-٢٠٠٩)	(٢١-٢٨)	١٠,٠٠٠ د.

سعر النسخة لعام ٢٠١٠: ١٥٠٠ د.

[تطلب 'الملفات' وسائر المنشورات من مكتبة بيبليّا-كنيسة مار توما-الموصل]

بقلم عدد من الاختصاصيين  
تعريب: الأب ميلاد الجاويش المخلصي

ملفات الكتاب المقدس

كما في الكتاب

اللسنة الحادية عشرة ٢٠١٠

العدد ٤٠ / نيسان

بيبليا للنشر  
الموصل - العراق

مركز الدراسات الكتابية

# مائة.. وقام.. كما في الكتب

٦

تصدمنا هذه العبارة، لأنها توحى، لأول وهلة، بأن مصير يسوع رهن بالكتب المقدسة، وأنه "مقدر من الله ومكتوب"! وكأن موته مبرمج، وكذلك قيامته، ولم يبق للسر مكان... والانكى، ان يسوع، وفق هذا المنظور، يبدو وكأنه يمثل دورا سبق ان رسمه له الانبياء! وكأن، لا موته سبب حيرة للتلاميذ، ولا قيامته كانت دهشة لهم، طالما أنه قدر عليه ان يموت، وكان مقررا له ان يقوم بعد ثلاثة ايام!!

مثل هذه المفاهيم الخاطئة، ما زالت ماثلة في فكر العديد من المؤمنين الذين يتلون قانون الايمان، بيقين ان يسوع "قام في اليوم الثالث" -ولا عجب في ذلك- او الذين يقرأون الانجيل بشكل سطحي وحر في بحث يخيل اليهم، انهم كلما وجدوا عبارة "لكي يتم ما قيل بالنبي..." اعتبروا ان ما حدث ليسوع كان مخططا له في الكتب المقدسة، أي في التوراة والانبياء وسائر الكتب (تنخ)! وهكذا تحجج تلك الحقائق الايمانية الكبرى التي اوحاها الروح القدس لتكشف ما ينطوي على موت يسوع وقيامته من معنى: فما حدث ليسوع، انما تم وفقا لارادة الله وتدبيره الخلاصي، وفي انسجام تام مع الكتب التي نقرأ فيها حب الله وامانته على العهد ووفاءه لأخصائه...

هكذا حاول التلاميذ والمسيحيون الاوائل ان يفهموا آلام يسوع وموته، ومن ثم قيامته، في نور الكتب التي كانوا يقرأونها برجاء، ويتأملونها بحب، فراحوا يعيدون قراءتها في ضوء القيامة ويؤمنونها بيقين الايمان... حتى تجلت لهم معاني موت ذلك الناصري المصلوب الذي جسدت صورة العبد المتألم، بحسب اشعيا، وشخصية "ابن الانسان" بحسب دانيال؛ موت تركهم في حيرة وخيبة أمل مريرة، وقيامته لم يكن يتوقعونها قط، إلى أن كشف لهم ما فعله الله، وفاء منه تجاه أمانة يسوع، إذ اقامه من بين الاموات "في اليوم الثالث كما في الكتب" -ومعلوم اننا لسنا بازاء اشارة زمنية، وانما بازاء تعبير لاهوتي يستمد جذوره من العهد القديم، ويعني ان الازمنة الاخيرة حضرت بقيامته يسوع،

وانه بكر من اقيم من بين الاموات... ومن هنا كانت اهمية عبارة "كما في الكتب"، لانها تدل على وفاء الله على مدى التاريخ، وقد تجلى بقوة في قيامة يسوع.

فليس يسوع، إذن، هو الذي يطبق النبوءات، وانما النبوءات تحققت فيه؛ وبالاحرى، المسيحيون الاولون هم الذين انكبوا على قراءة حياة يسوع بمرمتها، ولا سيما آلامه وموته وقيامته، في ضوء النبوءات وكل الاسفار، فوجدوا فيها ما مكنهم من تشخيص "المسيح" في شخص يسوع الناصري... وهكذا اصبحنا بازاء اقدم قانون ايمان تسلمه بولس وسلمه بدوره، عبر رسالته الاولى إلى اهل كورنثس -وهي من اولى الكتابات المسيحية قبل الاناجيل- ومفاده ان "المسيح مات من اجل خطايانا كما في الكتب، وانه دفن وقام في اليوم الثالث كما في الكتب..."

هذه القراءة الايمانية التي قام بها المسيحيون في ضوء القيامة، هي التي عكسها الانجيليون في شهاداتهم الايمانية عن يسوع ونجد فيها ٣٦٠ مرجعا، مباشرا أو ضمنا، من العهد القديم. ولعل اروع ما خلفته ريشة لوقا، الكلام الذي وضعه على لسان القائم لتلميذي عماوس: "أما كان ينبغي للمسيح ان يعاني تلك الآلام فيدخل في مجده؟"، أو حين فتح اذهان التلاميذ ليفهموا الكتب: "... يجب ان يتم كل ما كتب في شأني، في شريعة موسى وكتب الانبياء والمزامير"! ونسمع الصدى على لسان التلميذين: "أما كان قلبنا متقددا في صدرنا حين كان يحدثنا في الطريق ويفسر لنا الكتب؟".

وفيما اهنئكم، قراءنا الاعزاء، باعياد القيامة المجيدة، ارفع شكركي العميق الى الاب ميلاد الجاوبش المخلصي

## المسيح قام.. حقا قام

اطوصل في ١٤ شباط ٢٠١٠  
احد مدخل الصوم



اليوم  
بيوس عقاص

# منذ أكثر من أربعة آلاف سنة...

□ هاتك سبها



**بعه أن خرج منشطو اللينورجيا  
من قداس نصف الليل، اجتمعوا في دار الكاهن حول كوب من الشوكولا  
الساخن. ثمانقوا ونبادلوا التهاني بميلاد مجيد. فدارت محادثة بين السيدة  
فاسور والسيد غرانجيه.**

وعلى طفل آخر. وما يشير في العجب هو ما يسمى بـ  
"نبوءات الكتاب المقدس". إن هذه لغامضة جداً،  
ويمكنها أن تنطبق على يسوع، كما على أي شخص  
آخر. لذي انطباع بالأحرى بأن الإنجيليين جمعوا من  
العهد القديم ما يوافقهم.

- السيد غرانجيه: كم أعشق ترنيمة الميلاد القديمة:  
"Il est né le divin enfant" (قد حلّ الولد  
المطلوب)<sup>(١)</sup>. ربّما قد مرّ عليها الزمن، لكنّها معبرة  
جداً: "منذ أكثر من أربعة آلاف سنة وعدنا الأنبياء به". لنا الحظّ  
في أن نتيقن من أن ميلاد يسوع سبق وأنبأ عنه منذ زمن طويل في  
العهد القديم.

- السيد غرانجيه:

سيدة فلور،  
تلكري أمراً  
مشاكها حصل  
عناها كنا  
نهيئ ليوم الجمعة  
العظيمة، وقرنا  
معاً مقلع اشعيا  
من العبد المتألم.  
لقد استطت أن هذه  
تستتحي أن هذه  
القصيدة، وجميع  
تفاصيلها، تطبق  
حرفياً

- السيدة فاسور: أنظن ذلك؟! أين تقرأ في العهد القديم  
أن ميلاد يسوع سبق وأعلن عنه يقيناً؟

- السيد غرانجيه: يبدو أنك لا تصلّقين ما قاله  
الأنبياء! ألا تذكرين ما قاله القديس متى: "وكان هذا لثيم ما  
قاله الربّ على لسان النبي: ها إن العذراء تحمل فتلد ابناً  
يسمونه عمانوئيل". فلقد أعلن النبي اشعيا بشكل واضح عن  
ميلاد يسوع.

- السيدة فاسور: لا يزال الأمر بالنسبة إلي كثير  
الغموض، لأن النبي لم يقل: "ها إن عذراء، اسمها مريم،  
ستلد، على عهد الامبراطور الروماني أغسطس، ابناً يدعى  
يسوع". لو قال هذا، لكان تباً فعلاً عن ميلاد يسوع  
غير أن ما قاله متى قد يطبق على امرأة أخرى

لماذا يقول الانجيليون ان الكتب قد تمت؟

(١) هذا النشيد الميلادي الفرنسي الشهير، كان المطران جرجس قندلا قد  
وضع له كلمات في كتاب التراتيل في طبعته الأولى عام ١٩٢٢!



ليست النبوة في الكتاب المقدس نبؤاً بلمستقبل  
كما تدعيه "نبوءات" نوستراداموس!

## "نبوءات" وأنبياء الكتاب المقدس

يعكس هذا الحوار وجهتي نظر اعتدنا سماعهما تجاه نبوءات الكتاب المقدس. هناك أناس يتمسكون بها كونهما بالنسبة إليهم، "برهاناً" على الإيمان المسيحي. وآخرون يصعب عليهم التسليم بها، كون كلام الأنبياء لا ينطبق بالتمام على الأحداث التي اعلنوا عنها. فالسيد غراخييه، كما السيدة فاسور، كلاهما أساءا فهم النبوة كما تعني في الكتاب المقدس. لقد فهما النبوة بمعطى الشائع كتنبؤ وتكهن لما سيجري، كما هو الأمر مع "نبوءات" نوستراداموس للزعومة، بينما النبوة الكتابية لا علاقة لها بالتخمين ولا بالتخمين ولا بالتكهن. أنبياء الكتاب المقدس هم رجال روحانيون. إله إسرائيل، بالنسبة إليهم، ليس إلهاً كباقي الآلهة عند الشعوب المجاورة. هو إله شخص التزم جانب شعبه، ورافق الآباء في ترحالهم، وحرر الأجداد من عبودية مصر، ولسعادتكم أبرم معهم عهداً بواسطة موسى. كما ان الأنبياء الذين تعاقبوا لم يكونوا أبداً عرافين.

على آلام يسوع: الجموع مرعوبة بما حل به، هيئته لم تعد هيئة إنسان، لم يفتح فاه كالحمل المساق إلى الذبح، وقبره كان بين الأغنياء. ويمكنني أيضاً أن أتلو عليك نصوص الأناجيل التي تقدم يسوع على أنه ابن داود، كتتميم أكيد لما سبق وتنبأ عنه النبي ناتان لداود: "إني أقيم من يخلقك من نسلك الذي يخرج من صلبك، وأثبت ملكه... أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابناً" (٢صموئيل ٧: ١٢، ١٤). لا يمكن أن يكون الأمر أوضح من ذلك!

— السيدة فاسور: أنا لا أرى ذلك. ما قاله ناتان

هو نبوة غريبة، لأنه يبنى داود بخلف من صلبه يكون عظيماً ومقتنراً. فأين يسوع من القارة؟ أين الجيوش؟ أين الغنى؟ لقد خدع ناتان بالكامل! كان عليه أن يقول لداود: "بعد سنوات كثيرة، أو قرون، هنا في اورشليم، سيأتي مسيح ينشئ مملكة تختلف كثيراً عن مملكتك. تلك المملكة ستكون ملكوت الله، وذلك المسيح سيكون ابن الله، والرومان سيقتلونه معاقاً على خشبة الخ...". أما العبد المتألم، فالوصف الذي أعطي له هو معقد، لا بل متناقض، ويمكنه أن ينطبق على كل الذين يتألمون من غير مجاهدة، كما ينطبق على يسوع.

— السيد غراخييه: أرى أنني لن أستطيع إقناعك. إذا لم

تكن هناك نبوءات، كما يبدو من قولك، فلماذا الكلام على الأنبياء مثل اشعيا أو ارميا؟ لماذا يقول الإنجيليون إن الكتاب قد تم؟ سنحاول أن نعود إلى طرح هذا السؤال في الاجتماع الليتورجي القادم. هيا، ميلاد مجيد! منذ أكثر من أربعة آلاف سنة وعدنا به الأنبياء"

وعلى جميع الشعوب. في كلِّ جيل، يكشف الأنبياء عن جزء يسير مما يرمع الله أن يفعله. وكلماتهم لا تفهم في حينه، لأنها تعاكس الأفكار الموروثة وتسبب إزعاجاً كبيراً، لكن حقيقتها تُكشَف فيما بعد. لما أنبأ ارميا، مثلاً، عن الجلاء إلى بابل، وُضِع في السجن. ولكن لما احتلت اورشليم وهدم الهيكل، فهم المجلوبون أنه تكلم باسم الله، وأنه بالحقيقة نبي. تذكروا إذا أقواله، وطبقوها على واقعهم، ووسعوها بالأخص فوجدوا فيها معنى جلائهم.

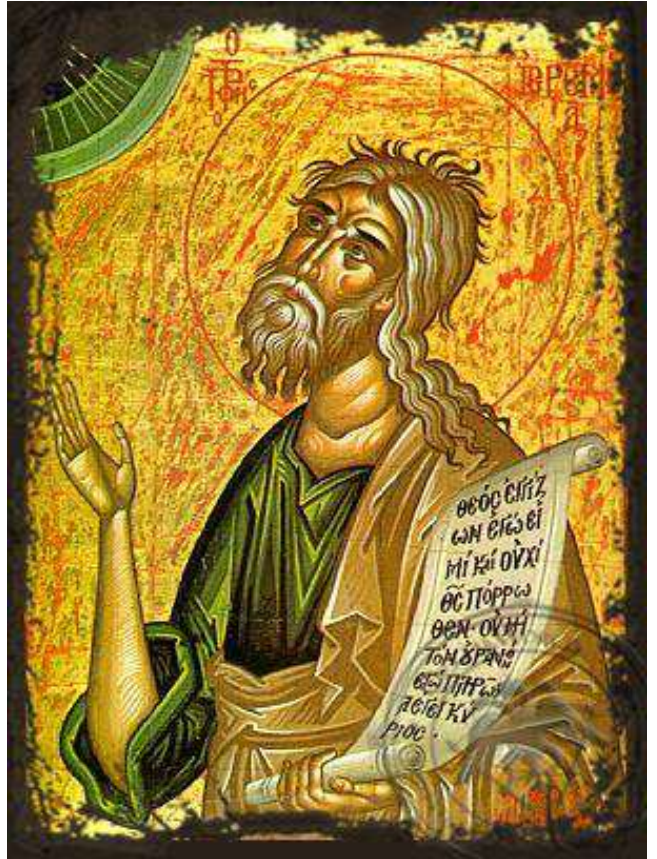
المصير نفسه لاقته نبوءات عديدة من العهد القديم. فنبوءة الله لابراهيم بأنه سيجعل منه أمة كبيرة وبياركه (تكوين ١٢: ٢)، إنما هي نبوءة "بعد الحدث"، كونها نصاً يرقى إلى عهد الملوك "ينبئ" عن قصة قديمة سبق أن جرت: في ذلك الوقت كان داود قد وحّد أسباط اسرائيل في مملكة شاسعة حكمت الشعوب المجاورة. وفسرنا النجاح السريع في اورشليم، على أنه عمل إلهي لمصلحة داود وسلالته، وأصبح برهاناً على الوعد الذي نسب، من دون تردد، إلى ابراهيم جد داود وشيخ حبرون، المدينة الملكية.

إن النبوءة الكتابية، بالنسبة إلى المسيحيين، هي، ببساطة، إعادة قراءة لبعض نصوص الكتاب المقدس التي وجدوا فيها تناغماً مع إيمانهم بالمسيح. فانطلاقاً مما عاشوه مع المسيح، أخذ المسيحيون الأولون يستعيدون من كلمات الأنبياء تلك الأقوال التي تنبئ إيمانهم. لهذا يمكننا أن نعتبر العهد القديم قيمة للعهد الجديد، وأن نقرأه بكامله انطلاقاً من العهد الجديد. أن نسمع النبوءة الكتابية اليوم، معناه أن نفتش عن تماسك إيماننا، بشرحها في ضوء الخبرة الدينية التي يعبر عنها الكتاب المقدس. هكذا نتلمس الخيط الذي يربط يسوع بجميع الأنبياء القدماء، وكذلك بأنبياء اليوم.

لقد اجتهدوا في أن يجعلوا إحوالهم آمناً لهذا العهد. لهذا حذروهم من عدم أمانتهم وظلمهم وعبادتهم للأصنام، ووضعهم أمام مسؤوليتهم: إذا احترموا العهد، فالغد أفضل، وإلا فالسوء ينتظرهم. ونستطيع القول إن الأنبياء استبقوا فرأوا نتائج سلوك الشعب، ولكنهم لم "يتنبأوا" عن تفاصيل المستقبل البعيد.

## لحقاً سنفهم

إن النبوءة الكتابية، على عكس ما يُعتقد غالباً، لا تنطلق من كلمات النبي لتوجه نحو المستقبل، فتتكهن بالمجهول. إنما، على العكس، تنطلق من حدث آني لترقى إلى كلمات الأنبياء وتفقه معنى هذا الحدث. وهذا ممكن، لأن اسرائيل مقتنع بأن للتاريخ معنى: ذلك ان الله يقوده كي يحقق فيه مشروعه الكبير، أي ملكه على شعبه



دعوة ارميا (ايقونة بيزنطية)

# "كما هو مكتوب..."

□ الابن مرشدور



"هذا حدث لكي يتم ما قيل بالانبياء"

## متى والمراجع المباشرة

كان على المسيحية، الناشئة في بيئة جدالية، أن تستولي عنوة على تراثها الموجود في الكتاب المقدس، بعد أن حاول اليهود منعها من استعماله. ولطالما نادي المسيحيون، من بعد اليهود، بسلطة كلمة الله. وهذا ما يشرح المنحى البرهاني لبعض الصيغ، كتلك التي نجدها في إنجيل متى: "وكان ذلك ليتم قول الرب على لسان النبي..." (متى ١: ٢٢؛ ٢: ١٥، ١٧، ٢٣ الخ...). وتهدف هذه الاستشهادات إلى أن ترهن عن الروابط التي تجمع يسوع بسلطان كلمة الله.

كتب متى إلى جماعة يهودية المنشأ، عاشت بين يهود لم يعترفوا بأن يسوع هو المسيح. لذلك، أكثر من الاستشهاد بالكتاب المقدس كي يبرهن أن تاريخ اسرائيل كله يبلغ كماله في يسوع. وعلى سبيل المثال، فان قول اشعيا الغامض، وهو ينبيء الملك آحاز بأن امرأته سوف تلد له ولنا، لم يؤخذ حسب النص العبري ("ها إن الصبية ستلد ابنا...")، بل حسب النص اليوناني: "ها إن العذراء..." (اشعيا ٧: ١٤). كذلك هي الحال مع قول النبي هوشع ١: ١١، الذي يذكر بعودة شعب اسرائيل، ابن الله، من أرض مصر، نراه ينطبق على يسوع العائد من مصر بعد موت هيرودس: "من مصر دعوت ابني" (متى ١: ١٥).

## لوقا والمراجع الضمنية

استعمل لوقا، في روايته لميلاد يسوع، تعابير وصوراً هي ممتناول القارئ. مع ذلك يتنبه القارئ النجيب لأمرين غريبين. أولهما هو أن لوقا روى خبر يسوع بأسلوب يشابه أسلوب الترجمة اليونانية (السبعينية)، وكأنه قصد أن يبين أن السيرة

"كما كان يقول جدي... كما قال يوحنا بولس الثاني... كما هو مكتوب في الكتاب المقدس"! ذلك إن إدراج مرجع ما، هو استنكار نص ما أو قول ما، بصيغة معروفة. في مثل خطاب خاص. في الكتاب المقدس نجد أحيانا طريفاً نذل على استشهادات مباشرة ("لكي يتم في الكتاب...")، لكن الاستشهاد بالكلمات أو الصور يكون في غالب الأحيان من دون طبع واضحة. وهدفي المعتادون على قراءة الكتاب المقدس يستطيعون التعرف على هذه المراجع الضمنية، الظاهرة أو الخفية. وبشكل عام، نستشهد بشخص ما أو بمؤلف ما، لنستحضر مكانه ونستخدمها لمصلحتنا. في هذه الحال، ليس فقط مدحوى أيضاً سلطة الشخص الذي نستشهد به.



التي يدوّنها تشكّل امتداداً لتلك التي يحويها الكتاب اليوناني الذي استلهم منه. غير أن لوقا يذهب إلى أبعد من ذلك: لقد بنى أخبار طفولة يسوع على شكل بناءٍ محكم العناصر، مستعيداً مفردات العهد القديم وحمله.

مثلاً، في قصة البشارة (لوقا ١: ٢٨)، يتكلم الملاك جبرائيل مع مريم بكلمات النبي صفيان: "هللي يا بنت صهيون... أفرحي وتهللي بكل قلبك يا بنت اورشليم" (صفيان ٣: ١٤). كما ان الله العلي الذي يظلل مريم (لوقا ١: ٣٥)، يذكر بالسحابة التي كانت تغطي خيمة العهد في البرية، ومجد الرب الذي كان يملأها (خروج ٤٠: ٣٥). وهكذا تقدم مريم إذا بصفتها صهيون جديدة وخيمة يحضر فيها الله.

لا يصرح لوقا عن إستشاداته، غير أن أسلوبه والاستعارات الضمنية التي يستلها من الكتاب المقدس اليوناني تظهر التواصل ما بين الكتب القديمة ودخول يسوع في التاريخ. وبفضل هذه الروابط الأدبية، يستطيع القراء الذين لهم ألفة مع العهد القديم أن يفهموا كيف يتم يسوع الكشف الذي ابتداءً في هذه الكتب؛ ويفهمون أيضاً، بفضل صفيان، أن حضور الله في صهيون هو صورة مسبقة عن حضور يسوع ابن الله وسكناه في مريم، بنت صهيون الجديدة.

## سفر الرؤيا: إعادة قراءة للعهد القديم

يستعير سفر رؤيا تعابيره وصوره ومواضيعه من الكتاب المقدس، من دون أن يستشهد بها صراحة. توضح بعض الأمثلة كيف تعمل هذه الإيحاءات. في الرؤيا الافتتاحية (رؤيا ١: ١٤)، يتكلم يوحنا على أحد "يشبه ابن الإنسان"، وهذا تعبير يذكرنا بدانيال ٧: ١٣. لكن "ابن الإنسان" هنا، هو غير تلك الشخصية الجماعية التي يصفها دانيال؛ إنه يسوع المسيح الذي يجمع، في شخصه، ملامح مسيح دانيال مع ملامح العبد المتألم في اشعيا ٥٣. وهكذا، في الوقت الذي يشدد فيه المرجع على الترابط الموجود بين سفر رؤيا ودانيال، يولد في الوقت نفسه معنى جديداً يتيح لنا أن نفهم جيداً كيف أن يسوع، هو المسيح الممجد والوضيع في آن معاً.

لما أخذ الملائكة السبعة في سفر الرؤيا يهتفون في الأبواق (رؤيا ٨-٩)، أحدثوا ضربات من برد ونار ودم وظلام وجراد. ومن الكؤوس السبعة الممتلئة من غضب الله (رؤيا ١٦)، خرجت أيضاً ويلات أخرى. ولا بد ان يتذكر قارئ الكتاب المقدس، هنا، ضربات مصر. هكذا، وبفضل هذه الإيحاءات، فان المحن التي تصيب جماعة يوحنا تكسب معنى، كونها ستسفر، على غرار ضربات مصر، عن انتصار الله وخلص المؤمنين.

وان استشهادات العهد الجديد بالكتب المقدسة تُظهر الوحدة العميقة بين العهدين، وكيف يستتير الواحد بالآخر: "إن العهد الجديد محتف في القديم، والقديم يكشف في الجديد" (القديس اغسطينوس). إذ إن سر المسيح هو الذي يجمع دائماً الاثنين، ويجعل منه المركز من الكتابات كلها.



لوقا الانجيلي  
ايقونة روسية من القرن ١٤



بفضل النبي صفيان،  
يصبح مجيء الله في صهيون  
صورة مسبقة لمجيء يسوع  
الذي سكن في مريم  
بنت صهيون الجديدة

# مات وقام كها في الكتب

الخطابات في أعمال الرسل

□ فيليب كرزون



❖ "إن جميع الأنبياء من صموئيل إلى الذين تكلموا بعده على التوالي قد بشرُوا هم أيضا بهذه الأيام" (أعمال الرسل ٣: ٢٤):

❖ "فإن أهل أورشليم ورؤساءهم لم يعرفوه وحكموا عليه، فأثموا ما يتلى من أقوال الأنبياء في كل سبت" (أعمال الرسل ١٣: ٢٧؛ راجع آ ٣٢٢-٣٣):

## النبوءات مثل الرسوم المزججة

هل أقيمت كل هذه النبوءات اليهودية؟ جزئياً، نعم، لكن ليس أكثر. لأن النبوءة ليست برهاناً. هي على مثال لوحة مزججة: إذا نظرناها من الخارج لا نرى سوى زخرفات وقطع من الزجاج المعتم والمبهم، لكن إذا دخلنا الكنيسة ونظرنا إليها من الداخل، نجدها "تتكلم" وتكشف عن جمالها. هكذا هو الأمر مع قول نبوي أو نص من المزامير: لا يظهر معناه النبوي إلا من داخل الإيمان، أي إذا بحثنا فيه

عن صورة يسوع، هذه الصورة التي هي نور الكتيب المقدسة ومركزها.



كراسة بطرس للفتان بيدرو سيراً (نهاية القرن ١٤) متحف الفنون الجميلة/بيلباو (اسبانيا)

يا لجرأة بطرس حين يقف وينكأ عن علناً عن يسوع بعد سبعة أسابيع من طلبه! ففجئ أورشليم نفسها. وأما يهود وفدوا ليجدوا بمناسبة عيد المنصرة، نجراً وأعلن أن يسوع هو المسيح والرّب، وأثبت ذلك باسنشاده بنبوءات الكتب المقدسة. وسنجلب عليه هذه الجرأة ولا شك مشاكلي من جانب السنهدريم الذي سبق أن حكم على يسوع.

## يسوع، أعلن عنه الأنبياء

عندما دون لوقا، بعد خمسين سنة، خطابات بطرس أو بولس في أعمال الرسل، فقد عبر، شيئاً شأن جميع المؤرخين القدماء، عن جوهر تعليمه: إن الكتيب المقدسة تثبت لليهود أن يسوع هو حقاً المسيح وسليل داود، وأن موته وقيامته سبق للأنبياء أن أعلنوهما. ويتكرر هذا الموضوع في كل الخطابات.

❖ "فأتم الله ما أنبأ من ذي قبل بلسان جميع الأنبياء، وهو أن مسيحه سوف يتألم" (أعمال الرسل ٣: ١٨):



فهو إذا لا يتكلم عن نفسه، بل عن سليله، أي عن المسيح، داود الجديد.

ويذكر المزموران الآخراَن المذكوران في ٣٠٧ و٣٥-٣٤، بالوعد الإلهي إلى داود، ونبئان بالقيامة. هناك، بداية، المزمور ١١: ١٣٢: "إِنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ لَهُ مِثْنًا لِيَقِيمَنَّ ثَمْرًا مِنْ صُلْبِهِ عَلَيَّ عَرْشَهُ" (راجع ٢صموئيل ٧: ١٢-١٣). لن يدوم داود، بعد موته، إلا من خلال تعاقب خلفائه عليَّ عرشه. ويسوع ابن يوسف هو من سلالة داود، وقد ولد مثله في بيت لحم.

أما بالنسبة إلى المزمور ١١٠: ١: "قال الرب لربي (المسيح): اجلس عن يميني..."، فإنه ينبئ بتمجيد سليل داود وارتفاعه عن يمين الله. هذا المسيح لن يصعد من مثنوى الأموات فيحسب، ليكون بين الأحياء (مزمور ١٦)، بل أيضا سيرفع ليجلس عن يمين عرش الله. داود إذا "تنبأ" عن مجيء المسيح "ورأى مسبقا" قيامته (اعمال الرسل ٢: ٣١).

## بولس في أنطاكية بسيدية

لنقرأ الآن خطابا لبولس موجَّها إلى يهود (أعمال الرسل ١٣). ستكون هذه المرة الأخيرة التي يتوجه فيها إليهم في أحد الجماع، لانه، في السبت التالي، سيطرده من المجمع ليتوجَّه منذئذ إلى الوثنيين. ما هي النصوص التي سيختارها، يا ترى، كي يشر بيسوع؟ سيختار من جديد المزمير، كي يبرهن أن يسوع هو، في الوقت نفسه، المسيح ابن داود والقائم من الموت.

ففي مرحلة لاحقة، عاد المسيحيون فوجدوا في الكتب المقدسة نبوءات عن يسوع، أو بالأحرى اكتشفوا في نصوص عديدة تماثلا مع صورة يسوع. فالمزمير، التي ينسبها التقليد اليهودي إلى داود، يمكن أن تنطبق على يسوع، وبالأخص صلوات البار المضطهد وأفعال الشكر عن الخلاص الحاصل. فإن موت يسوع وقيامته وجدنا في المزمير معناهما وعلاقتها الحقيقية مع الله. على هذا المنوال أفسحت الكتب المقدسة للمسيحيين الأوائل، وللإنجيليين، أن يعبروا عن سر يسوع، ومدَّتهم "بالمفردات كي يجبروا عنه".

## بطرس في العنصرة

صباح عيد العنصرة، شرح بطرس لليهود الحدث الذي يجري على مرأى منهم: معجزة التكلم باللسنة غريبة، وآيات الريح والنار: إنه قول قديم للنبي يوشيا (الفصل ٣) الذي "يتحقق" اليوم؛ فهم إذا مدعون إلى أن يدعوا باسم الرب (يسوع) كي يخلصوا" (اعمال الرسل ٢: ٢١). ومن ثم يستشهد بطرس بنصوص ثلاثة من مزمير داود (مزمور ١٦؛ ١٣٢ و ١١٠) كي يفهموا موت المسيح وقيامته.

إن المزمور ١٦، الذي هو في الأصل فعل شكر علي شفاء، أصبح ليهود القرن الأول تأكيدا عن القيامة: "إنك لن تترك نفسي في مثنوى الأموات، ولن تدع قدوسك ينال منه الفساد" (٢٧ و ٣١). يطبق بطرس هنا القول على يسوع: "مثنوى الأموات" هذا، أو ما يسمى بـ"الجحيم" عند اليونانيين، "لم يستطع أن يبقى يسوع رهينة عنده" (٢٤ آ)، وما ذلك إلا لأنه "قدوس" الله. إن كان داود قد مات وشبع موتا، وقبره موضع تكريم في أورشليم،

## أي أسفار؟

هل هناك كثير من المراجع الكتابية القديمة في العهد الجديد؟ يتعلّق الجواب بما يفهم من كلمة "مرجع". إذا كنا نقصد المراجع المباشرة من الكتاب المقدس العبري، فيمكننا إحصاء ٢٥٠ مرجعاً في العهد الجديد كله. والأسفار الأكثر استعمالاً هي: المزمير (٤٤ مرجعاً)، يليها سفر اشعيا (٤٨)، ثم تثنية الاشتراع (٤٧)، فالخروج (٢٤)، فأسفار الأنبياء الاثني عشر (٢٢)، فالتكوين (١٩)، فالأخبار (١٤) الخ... في المجموع، يكون الإحصاء حسب المجموعات: من التوراة كتب الشريعة الخمسة (١٠١)، من الأنبياء (٨٨)، من سائر الكتب (٦١).

لكن، إذا أضفنا المراجع الضمنية التي يسهل التعرف عليها، يقفز العدد من ٢٥٠ إلى ٣٦٠ استشهاده، مع النسب ذاتها لكل سفر. فيكون المجموع: من التوراة (١٥٧)، من الأنبياء (١١٦)، من سائر الكتب (٨٧)، منها ٧٩ مرجعاً من المزمير). أين تقع هذه المراجع الـ ٣٦٠ في الأناجيل: ١٣٤ (متى: ٦١؛ مرقس: ٣١؛ لوقا: ٢٦؛ يوحنا: ١٦)؛ في أعمال الرسل: ٤٥؛ في رسائل بولس: ١١٧ (منها ٦٤ في الرسالة إلى الرومانيين)؛ في الرسالة إلى العبرانيين: ٢٨؛ في رسالتي بطرس: ١٦؛ في رسالة يعقوب: ٥.

وختاماً، إذا أحصينا جميع التعبيرات والمفردات التي تلمح إلى نصوص معينة (كما هو الأمر، مثلاً، في سفر الرؤيا)، يتجاوز العدد بسهولة الألف. يكفي أن نرى جميع المراجع الموجودة على هامش الطبقات العلمية للكتاب المقدس، وفي حواشيتها.

العظيم الذي أعطي لأبي الآباء سيحقق بالنسبة إلى نسله، أي إلى اليهود معاصري بطرس؛ لكنه سيحقق لصالح الوثنيين ("قبائل الأرض")، كما سيبين لوقا لاحقاً.

❖ مزمو ١١٨: ٢٢: "هذا هو الحجر الذي رذلتموه، أتمم البنائين، فصار رأس الزاوية" (أعمال الرسل ٤: ١١). يضع بطرس تضاداً بين اليهود الذين رذلو يسوع وقتلوه، وبين الله الذي أقامه ونصبه مخلصاً كونياً (راجع ٢: ٣٦؛ ٣: ١٥).

كان اليهود يحفظون المزمير عن ظهر القلب، كونهم يرددونها في صلواتهم كل يوم. وهذا يفسر لماذا يتم الاستشهاد بها بشكل تلقائي. غير أن المزمير تشكل بالأخص صلاة الجماعات المسيحية، كما يتبين من أعمال الرسل ٤: ٢٤-٣١. ففي هذه الصلاة، المشبعة بالمزمير، كشف الروح القدس للتلاميذ معنى موت يسوع وقيامته من بين الأموات.

هناك أولاً المزمور ٢١: ٨٩: "وجدت داود رجلاً على حسب قلبي" (راجع اصموييل ١٣: ١٤). هذه الشهادة، قالها الله في جد يسوع وأول الملوك (أعمال الرسل ١٣: ٢٢-٢٣). ومن ثم هناك المزمور ٧: ٢ حين قال الله: "أنت ابني وأنا اليوم ولدتك"، لابنه يسوع، وقد أقامه وأجلسه بقربه على العرش (أعمال الرسل ١٣: ٣٣-٣٤). وأخيراً هناك المزمور ١٠: ١٦، الذي طالما استشهد به سفر أعمال الرسل ٢: "ولن تدع قدوسك ينال منه الفساد" (أعمال الرسل ١٣: ٣٤-٣٧). وهكذا يرهن بولس أن داود سبق ومات، وأن المزمور يتكلم بالتالي عن أحد آخر: عن ورثته للقبيل، أي المسيح (كما سبق وقيل في أعمال الرسل ٢: ٢٩).

استناداً إلى هذه الاستشهادات، يمكننا أن نرى أهمية لقب "ابن داود" الذي أطلق على يسوع. لقد سبق لداود أن اختاره الله؛ ولما مسح، أصبح ابن الله بالتبني، وتقبل منه العرش والسلطة على الشعب كله. هذا كله يصح بشكل أحق في يسوع، وذلك بفضل قيامته من الأموات. فله أعطى الله السلطان على شعبه وعلى جميع الشعوب: السلطان على أن يفيض روحه القدوس ويهب بالتالي غفران الخطايا.

## وهناك أسفارٌ أخرى أيضاً

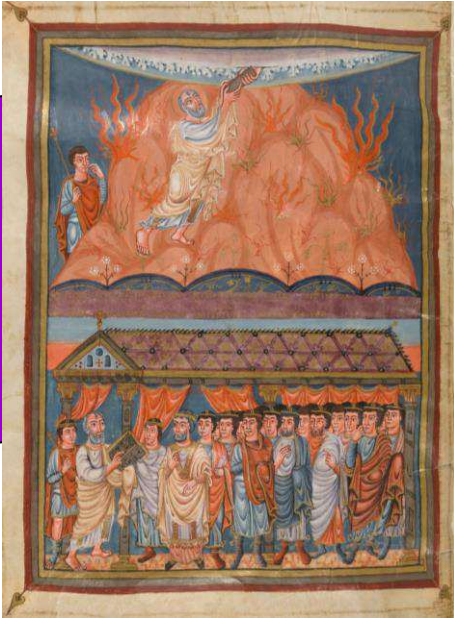
في هذه الخطابات الأولى، يستشهد بطرس بأسفار أخرى:

❖ تثنية ١٨: ١٥، ١٨: "سيقم لكم الربُّ إلهكم من بين إخوتكم نبياً مثلي، فإليه أصغوا في جميع ما يقول لكم" (أعمال الرسل ٣: ٢٢). لاحظوا فعل "سيقم"، الذي سيتكرر في ٢٦٦، والذي يعني أيضاً "أقام من الموت". ويضيف لوقا، في ٢٣: ٢٩، المرجع الفطير من اح ٢٣: ٢٩: انه يستبعد من شعب الله، اليهود الذين سينذون يسوع.

❖ تكوين ٢٢: ١٨: "بنسلك (أنت يا إبراهيم) تبارك جميع قبائل الأرض" (أعمال الرسل ٣: ٢٥). إن الوعد

# يسوع في مرآة الكتب المقدسة

□ هاري- كاود ماكيفيش



"يا بطرس ويعقوب ويوحنا... أخبرونا عنه عندما كان معكم!" من منا لج يرغب في أن يطرح عليه هذا السؤال. وهو يفتح الأناجيل؟ وما هم يجيبوننا، ونحن هنا. نسمعهم إليهم أيضاً. إن الكلام عن يسوع، بالنسبة إليهم، هو الكلام عن الله. وليس لديهم ما يقولونه إلا عبر مفردات الكتاب المقدس. فإن نسمعهم، ينبغي أن ننفدص العهد القديم الذي لا يكف بدعونا إلى ملاقاته الله.

موسى يتلقى الشريعة ويسلمها (في مخطوطة للكتاب المقدس/ القرن ٩ - فرنسا)

## موسى

لكم". لقد تكلم بصيغة المتكلم، وهذا يعني انه ليس وسيطاً فحسب، شأن موسى، بل طالب لنفسه بسلطة الله ذاتها. لا شك ان لا ازدواجية في كلام الله، غير أنه تكلم مرتين: في المرة الأولى لموسى، من اجل إسرائيل؛ وفي الثانية، هو يسوع يتكلم باسمه من اجل البشرية. ذلك ان شريعة المسيح أعطيت لخلاص الجميع.

قبل أن يتكلم يسوع عن شريعة، نراه يتكلم عن تطويات، عن السعادة والنور: طوبى للإنسان متى تحرر! تماماً كما في سفر الخروج، حيث الله لم يعط شريعته لإسرائيل إلا بعد أن حرره من العبودية. غير أن هذه التطويات

هو وسيط بين الشعب والله؛ وعن يده أعطيت الشريعة. وكلنا يعلم كم تحتل هذه الشريعة من مكان مركزي في حياة إسرائيل وتاريخه. لكن ماذا كان مصيرها بالنسبة إلى تلاميذ يسوع؟ وضع متى أول خطاب لیسوع على الجبل (متى ٥)، لأن هذا الخطاب يعادل شريعة سيناء في أهميته. "لا تظنوا أي جنت لأبطل الشريعة أو الأنبياء، ما جنت لأبطل، بل لأكمل" (متى ٥: ١٧). وفعل "أكمل"، في الكتاب المقدس، هو أكثر غنى من "صنع":

فهو يعني تمم وعداً، ملاً انتظارا، وبلغ بالشيء إلى كماله. ويضيف يسوع: "سمعتم أنه قيل للأولين... وأنا أقول

"أما كان قلبنا متقدماً في صدرنا، حين كان يحدثنا في الطريق ويشرح لنا الكتب؟". وعندما تكلم الله في سيناء، "اشتعل الجبل إلى كبد السماء" (تثنية ٤: ١١). وهوذا يسوع يقول: "جنت لألقي على الأرض نارا وما أشدّ رغبتني أن تكون قد اشتعلت" (لوقا ١٢: ٤٩). ذلك ان النار نفسها هي التي تحيط بكلمة الله ذاتها. ونجدنا بازاء موسى وداود وإيليا وعبد يهوه وابن الإنسان، وقد اختبروا انقلابا في حياتهم حين كشفت لهم هذه النار، أي رحمة الله. وتلاميذ يسوع أيضا اختبروا ذلك، لأن الله هو ذاته هنا وهناك.

العدل وينصر الفقراء ويعيد إلى إسرائيل كل بقاء للمملكة الأولى.

أتى يسوع، ونادى به بعضهم "ابنا لداود"، غير أن كثيرين أحبطوا، لأنه لم يحمل حلولاً لمشاكل عصره السياسية. فأورشليم لا زالت تحت احتلال روما. الإنجلييون، من جهتهم، بعد أن استناروا بالقيامة، لم يماهوا ملكوت يسوع مع أي مملكة أرضية، بل نادوا برأي آخر: لقد دعوا إلى أن نرى في داود بداية لمخطط الله في التاريخ. إذ إن السلطة الملوكية التي طالما أسيء استعمالها، هي الآن حقاً في خدمة شعب الله. كيف يطبق المرء السلطة في هذا العالم ويكون، في الوقت نفسه، خاضعاً لله الكلي القدرة؟

"يسوع الناصري ملك اليهود"، هكذا كتب على علة المحاكمة فوق الصليب. فالصليب في الإيقونات البيزنطية يغدو عرشاً. حتى لو كانت هذه الكتابة قد وضعت فوق الصليب من باب الهزء، فإنها في الواقع تكشف سراً من أسرار موت المسيح: في خضوعه للموت، يمارس يسوع سلطته



يسوع بن داود  
شجرة يسي  
في مخطوطات



يسوع بن داود  
(في مخطوطة لسفر المزامير)

ليست فقط نداء إلى عيش الشريعة بكاملها، بل هي أيضا صورة ليسوع، أي عما عاشه هو نفسه. ويسوع، بصفته موسى الجديد، هو أعظم من موسى. انه هو نفسه الشريعة الحية، لا بل هو مشيئة الأب التي اكتملت حتما في حياة إنسان.

## داود

هو الشخص الذي نال المسحة الملوكية، وأسس المملكة التي طبعت بذكراها كل تاريخ إسرائيل. من بعده خربت المملكة، إلى أن انتهت بالجللاء إلى بابل، ومن ذلك الحين فقد إسرائيل استقلاليتها. قبل الاحتلال الروماني، كان هناك احتلال اليونان، والفرس، والبابليين، والأشوريين. لذلك انتظر الشعب، منذ أجيال، داود آخر: "ألم يقل الكتاب إن المسيح هو من نسل داود، وإنه يأتي من بيت لحم، القرية التي منها خرج داود؟" (يوحنا ٧: ٤٢). أما وعود الأنبياء، فلم تنس أبداً: "ويخرج غصن من جذع يسي... فيسكن الذئب مع الحمل... لا يسيئون ولا يفسدون في كل جبل قدسي" (اشعيا ١١: ٩-١٠). هذا المسيح الملك، داود الجديد، يترتب عليه ان يقيم

كملك. فبالصليب والقيامة،  
افتتح الملكوت للوعود: "ها قد غلب  
الأسد من سبط يهوذا، ذرية داود"  
(رؤيا ٥: ٥).

## ايليا

لوقا، بالأخص، يقدم  
يسوع بملامح ايليا النبي. حين ايقظ  
يسوع فتى نائمين من الموت (لوقا  
١١: ٧-١٧)، ذكرنا الخبر بخبر ايليا  
عندما أعاد إلى الحياة ابن الأرملة  
الوحيد (١ ملوك ١٧: ١٧-٢٤).  
والخلاصة هي نفسها في الخبرين:  
افتقد الله شعبه إذ أقام نبياً عظيماً.  
ايليا هو الوحيد الذي "رفع" إلى  
السماء، شأنه في ذلك شأن اخنوخ،  
ولم يتكلم الكتاب، لا على موته ولا  
على ضريحه. ولوقا أيضاً هو الوحيد  
الذي تكلم على "ارتفاع" يسوع وعلى  
صعوده. وما اشتهر ايليا به، حسب  
التقليد، هو أن عودته التي يجب ان  
تسبق مجيء المسيح، كانت منتظرة.  
ويسوع، مثل ايليا، لم يدون شيئاً، بل  
آخرون أخبروا عن سيرته. والاثنان  
جاهوا وجهاء عصرهما الذين أردوا  
قتلهما؛ والاثنان وجدنا في الصلاة  
المنفردة مصدر قوة: في الجثمانية،  
كان هناك ملاك قد أتى وشدد  
يسوع، تماماً كايليا وهو على الطريق  
في بركة حوريب. ايليا، مع موسى، هما  
اللذان التقيا الله على جبل حوريب.

والاثنان نجدهما مع يسوع عند  
التجلي، وكأتهما يواصلان، مع  
يسوع، لقاءهما مع مجد الله في  
حوريب. كل المعجزات التي أجراها  
ايليا، كانت غايتها أن يعرف الشعب  
إلهه. وهناك تفسير يهودي (ميدراش)  
يقول: "لمعجزة التي قام بها ايليا، لم  
تكن في انه أنزل نار الرب (في جبل  
الكرمل)، لكن في انه جعل الشعب  
كله الذي شاهد ما حدث، سقط  
على الأرض ساجدا واعترف: الرب  
هو الإله!" (١ ملوك ١٨: ٣٨-  
٣٩).

## عبد الله

في رسالته إلى أهل فيلي،  
استشهد بولس بنشيد مسيحي قديم يطلق  
على يسوع لقب "العبد": "هو الذي في  
صورة الله... تجرد من ذاته متخذاً صورة  
العبد وصار على مثال البشر" (فيلبي  
٢: ٦-٧). فالتلاميذ، وفي وقت مبكر،  
استشفوا أن يسوع اختار أن يكون عبداً،  
وقيل أن يتواضع، ويبلغ بيشريته إلى أقصى  
حد، أي إلى الموت، كي يلحقها في ركه،  
ويقبها معه، فيستطيع كل ذي جسد أن  
يعلم "مجد الله الأب".  
"عبد الله": يطبق متى على  
يسوع هذا اللقب للمأخوذ من اشعيا ٤٢.

إن خدمة الرب تقضي بتبشير الأمم  
بالحق والبر، من دون محاصمة ولا  
صياح: "لن يسمع أحد صوته في  
الساحات. القصة المرضوضة لن  
يكسرها والفتيلة المدخنة لن  
يطفئها حتى يسير بالحق إلى  
النصر" (متى ١٢: ١٨-٢١). وفي  
نشيد آخر للعبد: "هوذا عبدي  
يوقق يتعالى ويرتفع ويتسامى  
جداً" (اشعيا ٥٢: ١٣).

من أفضل من يسوع  
حقيق هذا الإنبياء؟ على العبد أن  
يتألم ويدل قبل أن تطيل سلالة  
أيامه، ويقدر كثيرون أن يخلصوا.  
"حمل عليه خطايا الجموع".  
خطيئة آدم تكمن في اعتقاده بأن  
بمقدوره أن يصبح إلهاً. وإذا  
استطاع يسوع أن

في الكتب  
الرؤيوية اليهودية في  
زمن يسوع، كان ابن  
الانسان -وهو تلك  
الشخصية الغامضة-  
محطّ انتظار، كي  
يحقق ملك الله في  
آخر الأزمنة: هو من  
سيخلص الأبرار  
المضطهدين ويدين  
ظالمهم. عندما كان  
يسوع يتكلّم على  
"ابن الانسان"  
(لاحظوا ال  
التعريف) ، كان  
ينبئ عن مصيره المزدوج. فلقد



مشهد الجلد بريشة هولبين ليجين/القرن ١٦ - مدرسة الفنون الجميلة، باريس

كان، من جهة، يلمح إلى  
مصيره المؤلم والمذلّ: "على ابن  
الإنسان أن يتألّم كثيرًا  
ويرذل" (مرقس ٩: ١٢؛ راجع  
٨: ٣١، ١٠، ٤٥)؛ لكنّه، من  
جهة أخرى، سيمنح السلطان  
الإلهي ليدين البشر: "سيأتي ابن  
الإنسان في مجد أبيه مع  
الملائكة القديسين" (مرقس  
٨: ٣٨؛ راجع ١٣: ٢٦، ١٤: ٦٢)  
وباختصار، فإن لقب "ابن  
الانسان" يوحي بضعف يسوع  
وسيادته، بآلامه وتمجيده معا

دانيال، أيام كان اليهود مضطهدين  
وقامت ثورة يهوذا المكابي (نحو  
١٦٥ ق.م.): "كنت أنظر في  
رؤياي ليلا فإذا بمثل ابن انسان  
آت على غمام السماء، فبلغ إلى  
قديم الأيام (الله) وقرب إلى  
أمامه. وأوتي سلطانا ومجدا وملكا.  
فجميع الشعوب والأمم  
والألسننة يعبدونه". وسرعان ما  
تماهى "ابن الانسان" هذا مع  
الشعب اليهودي الذي اضطهد  
قبل ان يتمجد بعد الاضطهاد (دانيال  
٧: ١٣-١٤، ٢٧).

يشفي الانسان من هذا الوهم وهذه  
للأخطيئة، فلأنه رضي بأن يصبح عبدا  
بان، وهو عبد الله.

## ابن الانسان

لا نجد هذا اللقب إلا  
في الأناجيل، وبالتحديد على  
لسان يسوع الذي يتحدث عنه  
بصيغة الغائب، ويماهي أحيانا  
نفسه به. "ابن انسان"، عبارة  
عبرية تعني أي "إنسان" وأي  
"كائن بشري". ولكنها تذكر  
بشكل خاص برؤيا من سفر

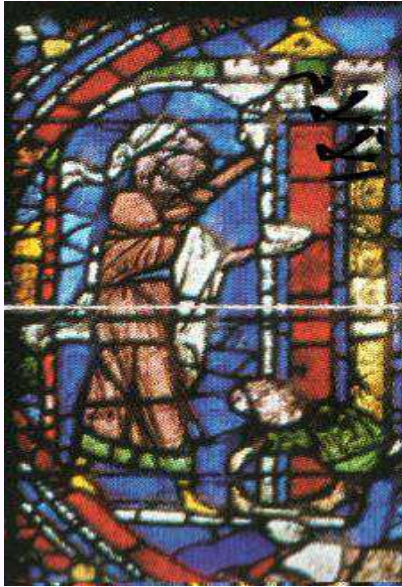


# مزججة القداء

هذه المزججة، (vitraik) الرائعة، الموجودة في كاتدرائية شارتر، ترقى برمتها إلى القرن الثالث عشر، وهي تفسر رواية الألام بواسطة العهد القديم. من ٢٨ صورة، هناك ٨ صور فقط عن الإنجيل، بينما نجد ١٤ صورة عن العهد القديم. إما لمشاهد الثلاثة السفلية (رقم ١-٣)، فهي تظهر عمل الحدادين - (لمتبرعين- وهم يُنعلون حصانا (رقم ٢)، ويوقدون إلبصهر (رقم ١)، ويضربون الحديد على السندان (رقم ٣).

## فيليب كرزون

٢ قورنتس ٣: ١٤-١٥) لكنه يناقض نصوصاً أخرى (مثلاً روما ٩: ٤-٥). يتركز التأمل بالأكثر على آلام يسوع وعلى الصليب الذي نراه في لوحات الوسط الأربع، كما نراه أيضاً في اللوحة رقم ٤ حيث يُشار إليه بقماش أضر. وكما في جميع مزججات القرون الوسطى، يكون الصليب باللون الأخضر، كونه يرمز إلى شجرة الحياة التي هي مصدر رجاء للمسيحيين.



الفصح

مع قبعاتهم العادة الرأس، وفي الأمام رجل يهين مسامير الصلب. الرقم ١١: يسوع يموت بين مريم ويوحنا، وأحد الجنود الأفضاظ يطعن جنبه بحربة، وآخر يُدني منه خلأ ليشرب. الرقم ١٨: يوسف الرامي يُنزل يسوع عن الصليب. الرقم ٢٥: يوسف يطيب جسد يسوع بالزيت قبل الدفن. حول الصورة الأولى (رقم ٥)، هناك أربعة مشاهد أخرى تفسرها: نساء أورشليم يبكين (رقم ٦)، والجنود الأفضاظ يتبعون يسوع حاملين السلم (رقم ٧). وعلى الجوانب من أسفل، يُصور حدثان سابقان: الجلد (رقم ١٠)، والتكليل بالشوك (رقم ٩).

صورتان رمزيّتان تحيطان لوحة الصلب: الكنيسة (رقم ١٣)، عن يمين المسيح، تمسك بفخر صليبا وكنيسة صغيرة؛ ومن الجانب الآخر (رقم ١٤)، المجمع اليهودي بعين معصوية، كونه لم يفهم الكتب (وهي في يده اليسرى) ولم يعترف بأن يسوع هو المسيح. ها قد انكسرت حربته وأنتوت، وشيطان صغير يرميه بسهم. وان المنحى السلبى لهاتين الصورتين مألوف في الجدل ضد اليهود، وقد كان مرتكزا على نصوص عدة من العهد الجديد (مثلاً

## آلام يسوع

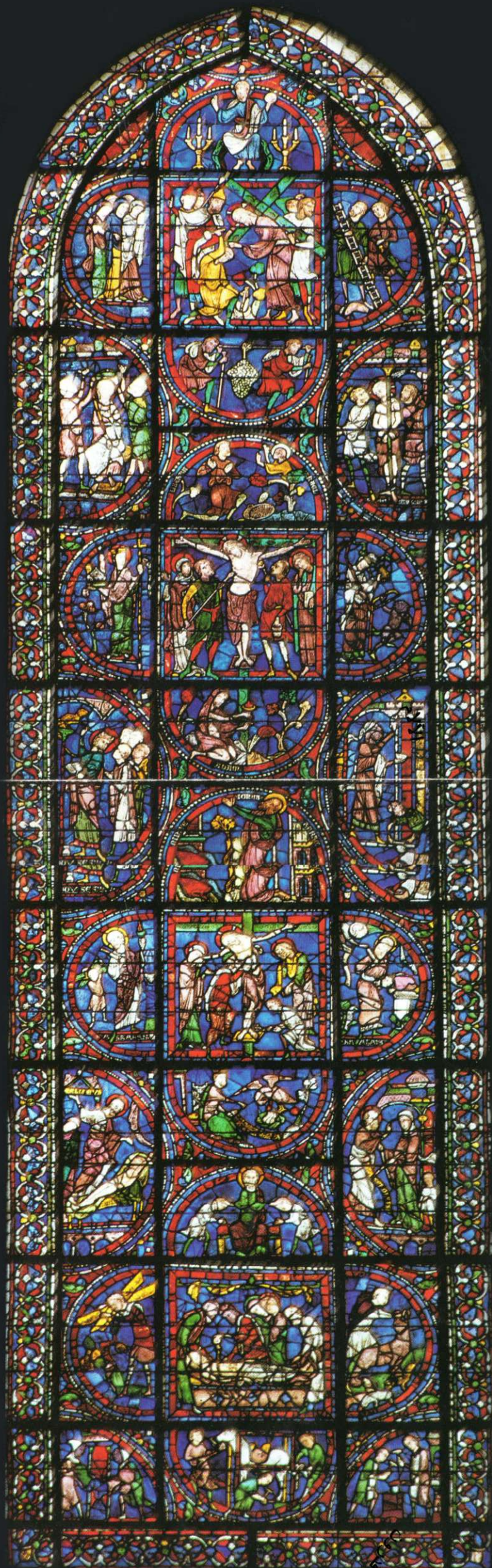


موسى

خلافاً لما هو معتاد، يجب أن تُقرأ هذه المزججة بطريقة معكوسة، أي من الأعلى إلى الأسفل، لأن المراد منها هو الإشارة إلى نزول المسيح وتنازله: فوضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله إلى العلى... (فيلبي ٢: ٨-٩). من هنا، كانت اللوحة الأخيرة، في الأعلى (رقم ٤)، تمثل المسيح القائم.

لنقرأ أولاً المشاهد المربعة الأربعة التي تتوسط المزججة. في الصورة رقم ٥، نرى يسوع يحمل صليبه ويعاونه سمان القيرواني. ويلفت النظر مشهد اليهود

	4	
6	5	7
	8	
9	12	10
	11	
13	11	14
	15	
16	19	17
	18	
20	18	21
	22	
23	26	24
	25	
27	25	28
	1	
2	1	3



يتركز التأمل  
بالأكثر على الام  
يسوع وعلى  
الصليب الذي نراه  
في لوحات الوسط  
الأربع، وأيضا في  
اللوحه رقم ٤  
حيث يُشدّد عليه  
بقماش أصفر.  
وكما في جميع  
مزججات القرون  
الوسطى، يكون  
الصليب باللون  
الأخضر، كونه  
يرمز إلى "شجرة  
الحياة" التي هي  
مصدر رجاء  
للمسيحيين.

• **إيليا** (رقم ٢٤) وأرملة صرفت (ملوك ١٧:١٢): تجمع هذه "عودين من الحطب" كي تعد آخر رغيف لها ولابنها. وبفضل إيليا لم ينقطع عنها، لا الدقيق ولا الزيت. يستذكر يسوع هذه المعجزة، وهو في مجمع الناصرة (لوقا ٢٥:٢٠-٢٦). هنا أيضاً، صور الفنان عودي الحطب في شكل صليب.

• **اليشاع** (رقم ٣٣) يقيم غلاماً فارق الحياة لتو، ويعيده إلى أمه (ملوك ٤:٣٣-٣٧). ويسوع صنع الشيء نفسه، مرتين، إشارة إلى سلطته على الموت.

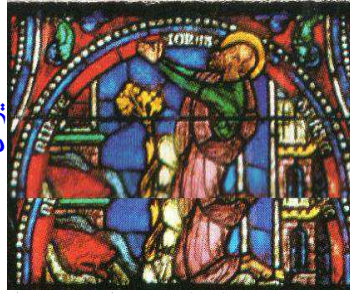
• **يعقوب** (رقم ٣٦): يبارك ابني يوسف بشبك يديه، فيضع يده اليمنى على الابن الأصغر والبسرى على البكر، رغبة منه في ان يتفوق إفرائيم على منسى البكر (تكوين ٤٨:١٣-١٩). هنا التشابك (يرمز أيضاً إلى الصليب) يذكر بتفضيل الله الدائم، لا للأبكار بل للأصغر من الأخوة (هابيل، إسحق، يعقوب، يوسف، داود، سليمان إلخ..). كما للصغار. ولقد سبق ورأينا أن الضياء قلب مقياسي الأعلى والأسفل، وهو هنا يقلب مقياسي اليمين واليسار.

• **شمشون** (رقم ٣٧): يحمل على ظهره أبواب غزة (قضاة ١٦:٣). وكما لم يستطع الفلسطينيون الإغلاق عليه داخل المدينة، كذلك لن يستطيع القبر احتواء يسوع (أعمال الرسل ٢:٢٤). ونجدنا، مرة أخرى، بزاء بايين من الخشب يتشابكان.

• **داود** (رقم ٢٨) يصارع، بالتالي، أسداً ليدافع عن قطيعه (اصموئيل ١٧:٣٧-٣٤). هذه القوة الخارقة (كانت أيضاً قوة شمشون في قضاة ١٤:٦-٥) تنبئ عن قوة يسوع التي ستغلب الموت؛ وهكذا نعود إلى أعلى المزججة، إلى صورة القائم من بين الأموات.

على الصليب، يجد الشفاء البشر الذين لسعتهم حية عدن.

• **يونان** (رقم ١٩) وهو يصلي: عن يمينه ترشيش، المدينة التي أراد الهروب إليها؛ وعن يساره الحوت، باللون الأحمر، الذي يقذفه خارجاً. ونيوى على أهبة التوبة. لقد تكلم يسوع نفسه على "آية يونان" قاصداً بها قيامته من الموت: "فكما بقي يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، فكذلك يبقى ابن الإنسان في جوف الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال" (متى ١٢:٤٠).



• **ذبيحة إبراهيم** (تكوين ٢٢) تصور على جانبي لوحة التزليل عن الصليب. عن اليسار (رقم ٢٠) نرى إبراهيم وبيده النار والسكين، يتبعه إسحق حاملاً حطبتين. هاتان الحطبتان، وضعهما الفنان بشكل الصليب، باللون الأخضر، كي يشير إلى أن إسحق هو صورة للمسيح. عن اليمين (رقم ٢١)، يمسك الملاك بالسكين الذي رفعه إبراهيم فوق ابنه المربوط بالمنبح. وسيقول بولس، لاحقاً، ان "الله لم يرضن بابنه نفسه، بل أسلمه إلى الموت من أجلنا جميعاً" (روما ٨:٣٢).

• **الملك داود**، باتجاه الأسفل (رقم ٢٢)، يشير إلى بجة مع صغارها، الأمر الذي يذكر بالمرمور القائل: "شابهت بجع البرية" (مزمور ١٠٢:٧). غير أن هناك اعتقاداً قديماً يقول إن البجع قادر على أن يفتح جنبه كي يطعم صغاره من لحمه الحي. ورأى المسيحيون في هذه الصورة رمزاً لذبيحة المسيح.

لا ترتيب زمني للصور الأربعة عشرة التي ترمز إلى المسيح في العهد القديم. فمن الأعلى إلى الأسفل، هناك:

• **عنقود عنب** ضخم من كنعان (رقم ٨). حملته الرجال الذين أرسلوا ليستطلعوا الأرض (عدد ١٣:٣٣). انهم منهكون على غرار يسوع؛ ويرمز هنا العنقود إلى خمر العهد الجديد، أي إلى دم يسوع.

• **جدعون** (رقم ١٢)، وهو يشاهد ملاك الرب يقول له: "ستحرر إسرائيل" (قضاة ٦:١٤). وتلاحظ سلة مليئة بالقمح، لتوحي، مع عنقود العنب أعلاه، بخبز الإفخارستيا وخمرها. وعلى مثال جدعون، يحرق يسوع المصلوب - في الأسفل - شعب الله.

• **آدم** (رقم ١٥)، يصور عند أقدام الصليب - مغطى الرأس، إشارة إلى موته - وهو يجمع، في كأس، الدم النازف من جروح المسيح. يرمز هنا المشهد إلى الإيمان بأن البشرية كلها، منذ آدم، مفتداة بيسوع. هناك تقليد في أورشليم، غارق في القدم، يؤكد أن الجلجلة تعلق قبر آدم، وأن دم المسيح اقتدى آدم، حين أريق على جمجمته. غالباً ما نجد الجمجمة تحت صليب يسوع، في كثير من الصور الدينية.

• **الفصح** (رقم ١٧): احد الاسرائيليين يذبح الحمل الفصحي، وآخر يرش الدم على باب بيته (خروج ١٢). لقد سبق لبولس (١قورنتس ٥:٧) ولبطرس (١بطرس ١:١٩) أن تكلموا على يسوع كحمل فصحي حقيقي، لأن جميع الذي ختموا بدمه يخلصون من الموت. في الجهة المقابلة، نشاهد موسى (رقم ١٦)، الحامل لوحى الشريعة، وهو يري الاسرائيليين الحية النحاسية التي تبدو هنا كتنين (عدد ٢١:٩). فيكفي النظر إليها حتى يشفى جميع الذين لسعتهم الحيات: "وكما رفع موسى الحية في البرية فكذلك يجب أن يرفع ابن الإنسان، لتكون به الحياة الأبدية لكل من يؤمن" (يوحنا ٣:١٤-١٥). وهكذا، بمشاهدة يسوع المعلق

# "من البديع ومن القديم"



إن الذين دونوا الإنجيل يستشهدون دومًا بالكتب المقدسة، من غير أن يشيروا صراحة إلى ذلك: فنجدهم، في سياق روايتهم، يستعمرون صوراً ونمايير ومفردات من الروايات القديمة المشابهة. في ما يلي ثلاثة أمثلة اخبرناها من بين أمثلة كثيرة.

## يسوع يدعو يعقوب ويوحنا (مرقس ١: ١٩-٢٠)

- وتقدم قليلاً فرأى يعقوب بن زبدي وأخاه يوحنا، وهما أيضاً في السفينة يصلحان الشباك.
- فدعاها لوقت.
- فتركا أباهما زبدي في السفينة مع الأجراء وتبعاه.

## إيليا يدعو الإشاع (ملوك ١٩: ١٩-٢١)

- مضى إيليا من هناك فلقي الإشاع بن شافاط، وهو يحرث وأمامه اثنا عشر فدان بقر، وهو مع الثاني عشر.
- فمر إيليا نحوه ورمى إليه بردائه.
- فترك البقر وركض وراء إيليا وقال له: "دعني أقبل أبي وأمي، ثم أسير وراءك" ... ثم قام ومضى مع إيليا، وكان يخدمه.

## يسوع يطعم جمعا (متى ١٤: ١٥-٢١؛ يوحنا ٦: ٥-١٣)

- "ههنا صبي معه خمسة أرغفة من شعير... ولكن ما هذا لمثل هذا العدد الكبير؟" (يوحنا ٦: ٩). فقال لهم يسوع: "أعطوهم أنتم ما ياكلون" (متى ١٤: ١٦).
- وناولها تلاميذه، والتلاميذ ناولوها الجموع. فأكلوا كلهم (متى ١٤: ١٩-٢٠).
- ورفعوا ما فضل من الكسر (متى ١٤: ٢٠).

## الإشاع يطعم جمعا (ملوك ٤: ٤٢-٤٤)

- وإن رجلاً... أحضر لرجل الله خبز بواكير، عشرين رغيفا من الشعير... فقال الإشاع: "أعط القوم ليأكلوا". فقال له خادمه: "ما هذا؟ أضع هذا أمام مئة رجل؟"
- فوضع أمامهم، فأكلوا.
- وفضل عنهم، كما قال الرب.

## تسكين العاصفة (متى ٨: ٢٤-٢٥؛ مرقس ٤: ٤١)

- وإذا البحر قد اضطرب اضطرابا شديدا.
- فدنوا منه وأيقظوه وقالوا له: "يا رب، نجنا، لقد هلكنا".
- فخافوا خوفا شديدا.

## يونان في قلب العاصفة (يونان ١: ٤-٦، ١٦)

- وألقى الرب رجلا شديدا على البحر، فكانت عاصفة عظيمة في البحر، فأشرفت السفينة على الانكسار.
- فدنا من يونان رئيس البحارة وقال له: "... قم فادع إلى إلهك لعل الله يفكر فينا فلا تهلك".
- فخاف الرجال الرب خوفا شديدا.

في مرور يسوع بالناصرة، يوم السبت، دخل مجمع قريته. فطلب منه أن يتلو القراءة الثانية ويلي العظة. كان النص مقطعا شهيرا من اشعيا ٦١، الذي يتكلم على مسحة شخص أشبه بنبي وعهته الرسولية. لكن الأنبياء لا يتلقون المسحة. فإيليا، وإن تلقى أمرا من الله بأن "يمسح اليشاع نبيا" ليخلفه، إلا أن هذه المسحة كانت مجرد صورة (١ ملوك ١٩: ١٦). الشخص الذي يدور عليه الحديث في اشعيا ٦١، يُرسل إلى الفقراء، وعليه أن يعلن تحريرا للبانسين وسنة قبول للرب. وهذا يذكر بفريضة السنة البيبيلية التي تقضي بأن يعود، في سنة الخمسين، كل واحد إلى ملكه وعشيرته، ويسترجع حريته (احبار ٢٥: ١٠-١٣).

وأتى الناصرة حيث نشأ، ودخل المجمع يوم السبت على عادته، وقام ليقرأ. فدفع إليه سفر النبي اشعيا، ففتح السفر فوجد المكان المكتوب فيه: "روح الرب علي لأنه مسحني لأبشر الفقراء وأرسلني لأعلن للمسورين تخلة سيالهم."

بعد أن أنهى يسوع القراءة، طوى السفر وجلس. وعيون أهل قريته كانت شاخصة إليه: تراه كيف سيفسر كلام النبي العظيم؟ فيسوع هذا، يعرفونه منذ زمن طويل: كان بينهم يعيش حياة طبيعية ولا شيء يميزه عن الآخرين. غير أن استفهاما يطرحونه الآن: من أين له "كلام النعمة هذا؟". فصيته ذاع في الناحية بفضل ما كان يعلم به وما كان يصحبه من شفاءات. هم إذا مترددون بين الإعجاب والتشكيك به، لذلك سألوه ليفحصوه. علم يسوع بأفكارهم، واطلق مقولة تعكس الحكمة الشعبية بكل منطقتها: "إصنع ههنا ما صنعته في غير مكان!". لكن الله منطقا آخر، ولرسوله أيضا.

وأخذ يقول لهم: "اليوم تمت هذه الآية بمسح منكم". وكانوا يشهدون له بأجمعهم، ويعجبون من كلام النعمة الذي يخرج من فمه فيقولون: "أما هذا ابن يوسف؟". فقال لهم: "لا شك أنكم تقولون لي هذا المثل: يا طبيب اشف نفسك. فاصنع ههنا في وطنك كل شيء سمعنا أنه جرى في كفرناحوم".

قول مأثور آخر يراد على الأول: "ما من نبي يقبل في وطنه". ويقصد يسوع بقوله هذا كل أنبياء اسرائيل الذين طالما ردلوا واضطهدوا. ويذكر بالتحديد اثنين منهم، ايليا واليشاع اللذين لاقيا ترحيبا بين الوثنيين أكثر مما في اسرائيل. فإيليا أُجبر على الهرب من وجه الملك آحاب واللجوء إلى أرض فينيقية، حيث تقاسم مع أرملة فقيرة القليل الذي بقي عندها. وهذه قبلة بصفة نبي، فاستحقت مكافأة نبي، إذ فاض عندها الدقيق والزيت (١ ملوك ١٧: ٩). كذلك اليشاع، حين دفعه نعمان، القائد السوري، بما أبداه من إيمان كوي بالاختيار، إلى أن يشفيه من برصه (٢ ملوك ٥)، فانتهى به الأمر إلى أن أصبح يعبد إله اليشاع.

وأضاف: "الحق أقول لكم: ما من نبي يقبل في وطنه. وبحق أقول لكم: كان في اسرائيل كثير من الأرمال في أيام إيليا، حين احبست السماء ثلاث سنوات وستة أشهر، فأصابت الأرض كلها مجاعة شديدة، ولم يرسل إيليا إلى واحدة منهن، وإنما أرسل إلى أرملة في صرفت صيدا".

تبين الكتب المقدسة أن الله، في كل العصور، لا يهب آياته إلا للذين يؤمنون. هذا ما لم يفهمه أهل الناصرة، إذ لم يفقهوا معنى الكتب. لذلك لم يقووا على الاعتراف بيسوع. اما المسيرة الواجب عبورها، فهي لا تزال طويلة. ففي يوم من الأيام، بحسب إنجيل لوقا، ستبدأ مسيرة رجلين من اورشليم إلى عماوس، وفي ختامها سيفهمان. لقد بدأ مصر يسوع يرتسم في ضوء الكتب التي أخذ يشرحها ويفك رموزها. ومن تعمق إلى آخر، هوذا ابن الله يتجلى، وفيه سيكتمل ما سبق ووعد به.

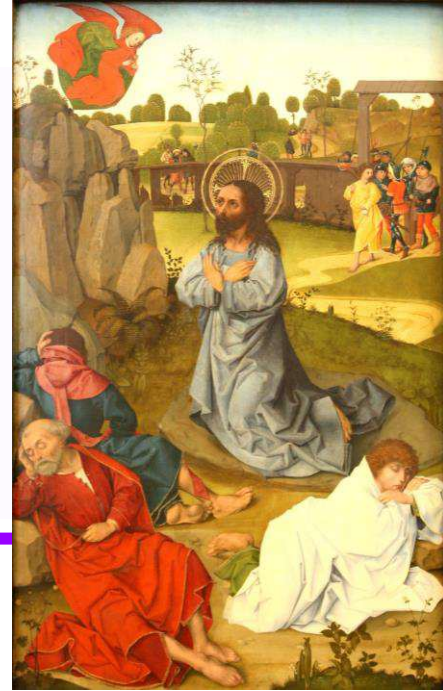
فتار ثائر جمع الذين في المجمع عند سماعهم هذا الكلام. فقاموا ودفعوه إلى خارج المدينة وساقوه إلى حرف الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه ليقره عنه، ولكنه مر من بينهم ومضى.

# "يجب أن تتر الكتب"

□ استفان اولاد



نحل روايات إلام يسوع وقيامته. في الأناجيل الأربعة. مكانة مرموقة. لا بل مكانة أولى. من وجهة نظر الندوين الخطي (راجع الملف حول "روايات الكتاب المقدس"/ يظهر في غضون هذا العاج). فجميع نصوص العهد الجديد النبي نحدث عن الإلام والقيامة. نكاج على إنماج الكنب المقدسة (راجع يوحنا ٢:٢٢؛ أعمال الرسل ٣:١٨). يعني هذا أن يسوع كان يبدو للجماعات المسيحية الأولى وكناب العهد الجديد بمثابة كلمة الله الحاسمة. إذ يبلغ بناريخ إسرائيل كله وبخبرته ورجائه إلى خانمته وكماله. ويظهر ذلك بوضوح في كلمة وضعت على في يسوع ساعة اعتقاله في بسنان الزينون. لما طلب من بطرس أن يرجع سيفه إلى غمده: "كيف ننج الكنب النبي نقول إن هذا ما يجب أن يحدث؟" (متى ٢٦:٥٤).



يسوع في الجتسمانية - وال الوراء: يهوذا العصابة (المدرسة الفلمنكية - القرن ١٥)

## دور الكتب المقدسة في تدوين الأناجيل

لم يذكر، ولا بأي شكل من الأشكال، أن شهادة يسوع هي تميم ميكانيكي، خطوة خطوة، لما سبق وأنبى عنه في العهد القديم. إن النظر إلى الأمر بهذه الطريقة المبسطة يجعلنا ننسى أن العهد الجديد هو، قبل أي شيء، عمل تفسيري لحدث يسوع، غاية تنمية إيمان الجماعات المسيحية الناشئة. وهو أيضاً تأمل في حياة وموت ذلك الذي تلقته الجماعة بصفته المسيح، مخلص إسرائيل والأمم.

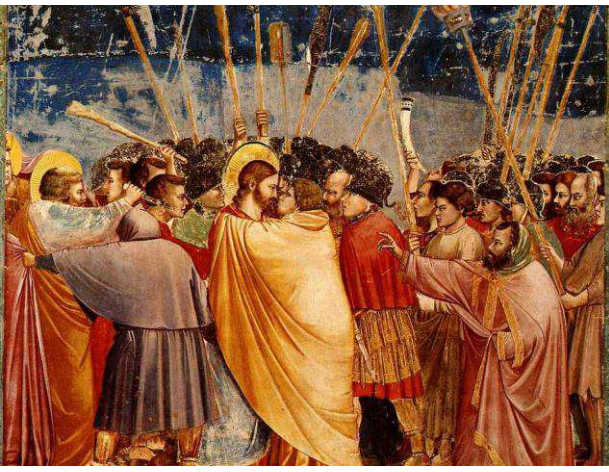
ولكي يكتمل هذا العمل التفسيري والتأمل في شخص يسوع، لجأ الإنجيليون إلى مصدر خصب جداً في العهد القديم، ألا وهو الأنبياء. فكلمات هؤلاء وحركاتهم، وأحياناً طريقة مؤتمهم، بدت شبيهة بكلمات يسوع وحركاته وطريقة موته، وكأها تنبى عنها من بعيد. لذا لم يتردد متى أن يختم مشهد اعتقال يسوع في الجتسمانية قاتلاً: "وإنما حدث ذلك كله لتتم كتب الأنبياء" (متى ٢٦:٥٦).

## الانباءات بآلام يسوع "النبي"

ترسم هذه الانباءات خط مسيرة يسوع: انه هو نفسه قال لرفقائه، وقد ادرك المخاطر التي تحيط به، إن "العريس سيرفع من بينهم" (متى ٩:١٥)؛ وإنه "لا ينبغي لئبي أن يموت خارج أورشليم" (لوقا ١٣:٣٣)؛ وإن "الحجر الذي



"هوذا الرجل": بيلاطس يغسل يديه لفنان مجهول



خيانة يهوذا  
بريشة  
جيوتو

رذله البناؤون سيصير  
حجرًا للزاوية" (متى  
٤٢:٢١). وبمكنا ان نكثر

من الاستشهادات التي

تتكلم على البار المضطهد أو على ابن الإنسان. فلقد اعتبر يسوع نفسه نبياً، وكان يعلم أنه سيلقى المصير المأساوي نفسه الذي لاقاه الأنبياء ويوحنا المعمدان. مع ذلك اختار يسوع أن يكمل رسالته حتى النهاية، متكللاً على أبيه.

وان وضوح الرؤية عند يسوع، تعكسه، بشكل جلي، الانبياء الثلاثة التي نجدها في الأناجيل الإزائية (راجع متى ٢١:١٦؛ ٢٢:١٧؛ ٢٢:٢٠؛ ١٨:٢٠). وهنا يجب التمييز بين مستوى يسوع الذي كان يقوم برسالته، ويتوقع المواجهة المحتمة مع السلطات، ومستوى الإنجيليين الذين كتبوا بعد عشرات السنين، وقسموا روايتهم إلى مراحل، على إيقاع هذه الانبياء الثلاثة. وبفضل هذا التفسير لحياة يسوع، دخلت في بعض الانبياء الإشارة إلى القيامة في اليوم الثالث (مثلاً في الإنبياء الثاني عند متى ٢٢:١٧؛ وليس عند لوقا ٩:٤٤).

## اعتقال يسوع في الجتسمانية

عند لوقا ويوحنا، لم تُفسر الآلام على ضوء الكتب المقدسة إلا بعد القيامة، سواء على لسان يسوع نفسه (لوقا ٢٤:٢٤-٢٦؛ ٢٧)، أم على لسان تلاميذه (يوحنا ٩:٢٠). وهدما مرقس ومتى يعبران، منذ اعتقال يسوع، عن هذا المعنى، حيث يكرر متى مرتين معنى الأحداث الأساسية التي ستجري: "يجب أن تتم الكتب" (متى ٢٦:٥٤، ٥٦). ويسوع الذي سيسلمه يهوذا، سبق فسلم نفسه إلى مشيئة الآب في الصلاة، عبر "صراع" أخير - وهذا ما تعنيه عبارة "نزاع" (متى ٢٦:٣٩). أما يوحنا فيشير إلى الأمر نفسه، ولو بطريقة مختلفة: "لا أحد يتنزع مني حياتي، بل أنا أبذلها بوضاي" (يوحنا ١٠:١٨).

ويمكننا أيضاً أن نذكر كلمات أخرى ليسوع حيث ترد فيها هذه العبارات: "يجب أن"، "علي أن"، وبالتحديد عند لوقا (١٢:٥٠؛ ١٣:٣٣؛ ١٧:٢٥؛ ٢٢:٣٧). كل هذه النصوص تشير إلى رغبة يسوع الحارة في أن يسير بحياته، بإرادة وحرية، بحسب مشيئة الآب، حتى الآلام، وإلى النهاية.

إن قوة إنباءات الآلام هذه لا تكمن في قدرة سحرية أتاحت ليسوع أن يرسم مسبقاً حدثاً يستحيل توقعه بطريقة بشرية. ولا يستمد أي من هذه الإنباءات ثقله من علامة من هذا النوع، بل تركز كلها على اليقين الذي كان عند يسوع من أن الله وكل إليه رسالة فريدة في هذا العالم، وأن عليه أن يتهمها حتى النهاية، حتى موت وحشي ومخز، وأن يفك لغز المصير الذي ينتظره، بنظرة صافية، ومن خلال الأحداث والأشخاص الذين يلتقيهم. وتذكر جميع تصريحات يسوع بشخصية ماثلة في الكتب المقدسة - وقد رسمها الله - استطاع من خلالها أن يفسر هويته: إنه ابن الإنسان، العروس، النبي، الابن، العبد، الحجر الخ...

**Jacques Guillet,**  
**Jésus devant sa**  
**vie et sa mort,**

جاء كيببي من كتاب  
"يسوع ازاء حياته  
وموته".

# يسوع والنبوءات

(مقابلة مع بيير-ماري بود)

□ ب.م. بود



المسيح والرسول (مخطوطة سينو/القرن ١٣ - فرنسا)

بيير-ماري بود دومينيكي فرنسي، اختصاصي في الكتاب المقدس، كان أول من رُسّ تحريّر "ملفات الكتاب المقدس" لدى ظهورها عام ١٩٨٤، وظل لبضع سنوات يكتب افتتاحياتها ويصبح عدداً من مقالاتها... وفي هذا الملف، وعبر هذه المقابلة، نكتشف موقع يسوع من النبوءات، أو بالأحرى نكتشف كيف قرأ المسيحيون الإهلون حياة يسوع برمتها في ضوء النبوءات.



مصارع يتحتم عليه أن يقوم بهذه الحركة أو تلك، وأن يتفوه بهذه الكلمة أو تلك، كي تصح فيه التوقعات. فهذا أمر لا معنى له. كلاً، ليس يسوع في خدمة النبوءات، وإنما النبوءات هي في خدمته.

## • هلّا تقدّم مثلاً على ذلك؟

- كلنا يعرف جيداً نبوءة أشعيا: "ها هي الصبيّة تحبل وتلد ابناً، ويسمى عمانوئيل" (اشعيا ٧: ١٤). فمن هو هذا الطفل المحاط بالسر؟ نحو سنة ٧٣٥، لما كانت أورشليم على شفير الحرب ضدّ السامرة ودمشق، ذهب اشعيا يقول للملك آحاز: "لا تخف من أعدائك، ثق بالله، وسيولد لك ابن يكون ملكاً عظيماً". هذا الابن الموعود سيكون حزقيا. غير أن المسيحيين، بتأكيدهم مع متى أن هذه النبوءة قصدت يسوع، فإنهم يلقون الضوء على معنى النبوءة ويجعلون منها تميمًا رائعاً.

## • لكن هذا يخون النبوءة! فإذا كان المقصود

حزقيا، فبأي حق يتم تطبيقها على يسوع؟

- هذا لا يعتبر خيانة، بل تميمًا، أي البلوغ بالامر إلى الملء. فإن اسم "عمانوئيل" الذي

• في العهد الجديد عبارة لا يستسيغها مسيحيو اليوم، وهي: "كان هذا لئيم الكتاب". لأنها توحى وكأن حياة يسوع مقررّة مسبقاً. فهل يمكننا أن نقول إنها كانت تجري حسبما هو "مكتوب" مسبقاً؟

- كلاً، نحن نؤمن بالحرية، ولا نعتقد بأن حياة بشرية، بما فيها حياة ابن الله، هي مسيرة بهذا الشكل، كما يعتقد بعضهم حين يرددون: "هذا مكتوب!" ومقدر. لقد كان يسوع كائناً حراً. وان صفة الابن، قاده إلى أعلى درجة من الحرية. هذا ما تؤكده روايات التجارب والتراخ الأخير.

## • إذا، لم يكن كلّ شيء مكتوباً؟

- يجب الانتباه إلى عبارة "تم". فهي تعني: "ملاً، بلغ بالشئ إلى التمام". فعندما نقول: إن النبوءات أتمها يسوع، فهذا يعني أنه بلغ بها إلى ملئها، وليس فقط حققها. فحياته لا تشبه مسار



تاج عمود في بازيليك  
ويزلي يدعى المظنة  
السرية ترمز إلى  
موسى، وهو يصب  
حبات الشريعة في  
المظنة التي ترمز  
بدورها إلى المسيح، طالما  
أن عجلتها هي صليب،  
من الجهة الأخرى  
يتلقى بولس الطحين،  
بشرى يسوع السارة،  
الذي بوسعه أن يغذي  
البشر جميعاً عبر خبز  
الانجيل والافخارستيا.



سيمون، في القرن السابع عشر، قد لاحظ هذه الظاهرة وقال: "إن النبوءات التي يطبقها المسيحيون على المسيح، كان لها معنى أولي وحرفي، يقصد فرداً أو حدثاً معاصراً للنبي. غير أن اليهود، في تقاليدهم، غالباً ما طبقوها على المسيح. لهذا لا يمكنهم أن يلوموا المسيحيين لكونهم طبقوها على من يعترفون به مسيحاً، أي يسوع". وهذا يقودنا إلى سبب ثالث يمكننا أن نعبر عنه بهذا النحو: نحن مدعوون دائماً إلى أن نتجاوز المعنى الأول للنص.

### • كيف يكون ذلك؟

- إذا أنشدت أغنية بريفير (Prévert):  
"تذكرني، يا بربرة، حين كانت تمطر السماء  
باستمرار على برست..."، فإنها، اليوم، تعني لي  
شيئاً، حتى لو لم أعرف من هي بربرة ولم تطأ  
قدمي أبداً أرض برست، خلال الحرب الأخيرة.  
لماذا أنشدتها إذاً؟ لأنها تعني لي شيئاً، ولأنها  
تعبر عن عواطفني أو عن حماقة الحرب مع ما  
تخلفه من انفصالات ودمار. وكل مرة أنشد  
"بربرة"، يستوقفني المعنى الأول، ولكنني أتخطاه  
بطيب خاطر. وأستطيع القول إن أي نص،  
بقدر ما يكون غنياً، بقدر ذلك يسمح بهذا  
التخطي الرائع لمعناه الأول. هذه هي حالة  
المزامير، وربما حالة النبوءات أيضاً.

أورده اشعيا، يعني "الله معنا"، وقد يناسب  
جيداً الملك حزقياً الذي حقق أعمالاً جيدة (٢ملوك  
١٨: ٣-٧). لكنه ينطبق بالأكثر على يسوع الذي  
يعني اسمه حرفياً "الله معنا". لم يكن حزقياً في الواقع،  
الملك العظيم المنتظر. اما مع يسوع، فأملنا على  
العكس، لم تخيب، لأنه ملك على حسب قلب الله.  
فالمسيحيون، بمقاربتهم نصاً نبوياً مع حدث من حياة  
يسوع -وهنا ولادته- فهم انما قاربوا بين زمني من  
تاريخ الخلاص، فخلصوا إلى القول: ان محبة الله التي  
ظهرت في الحدث الأول، تجلت بشكل أفضل،  
وبالتمام، في الحدث الثاني.

### • مع ذلك، ألا يعني هذا تحويراً للمعنى الأول للنص؟

- ليس بهذه البساطة! وذلك لأسباب عدة.  
أولها هو أن كثيراً من النصوص التي استخدمها  
المسيحيون الأوائل كانت نصوصاً مشرعة على  
المستقبل. أقصد بذلك أن التعابير والصور المستعملة  
كانت في غاية الغنى، إلى درجة أنها اضفت على  
النصوص بعداً مستقبلياً تجد فيه معناها التام. فرؤيا  
دانيال (دانيال ٧: ١٤)، مثلاً، التي تتكلم على ابن  
الإنسان الآتي على سحب السماء والمستمد من الله  
سلطان الحكم على الأرض، على من تطبق؟ من  
يستحق أن يناط به هذا الدور؟ بالنسبة إلى المؤلف،  
هم "قديسو العلي"، أي اليهود المضطهدون والذين  
يستشهدون في سبيل إيمانهم. أما المسيحيون، فيرون  
أن هذا النص ينطبق بالأكثر على يسوع، الذي  
اضطهد، وجلس عن يمين العلي، وحكم العالم  
وسيدن جميع قوى الشر.

### • سبق وقلتم "أسباب عدة"...

- نعم، والأول هو ان النصوص مشرعة  
على المستقبل. والثاني هو أن اليهود أنفسهم كانوا  
يطبقون هذه النبوءات على المسيح. كان ريشار



مزججة  
كاتدرائية  
شارتر  
(القرن ١١  
فرنسا)  
تمثل  
القديس  
مرقس على  
كتفي النبي  
دانيال،  
ومن جهة  
أخرى، متى  
ولوقا  
ويوحنا  
مرتمون  
على اشعيا  
وارميا  
وحزقيال.  
ذلك ان  
العهد  
الجديد  
يجمله العهد  
القديم، مما  
يمكن  
الانجيليين،  
وهم في  
مرتبة  
اعلى، من ان  
يروا ما هو  
ابعد  
ويتحدثوا  
عن المسيح  
بوضوح،  
دون صور  
ولا نبوءات.



## • لكنك تطبق جميع هذه النصوص على يسوع لأنك مسيحي...

- بالطبع. هذا يعني أن الكتاب المقدس يحتمل تفسيرات ومعاني عدة. فالمسيحيون وجدوا في يسوع معنى حياتهم ومعنى التاريخ؛ ومن هذا المنطلق، أعادوا قراءة جميع نصوص العهد القديم على ضوء المسيح، واكتشفوا أن هذه النصوص، بفضل نعمة الله، تبشر مسبقاً بيسوع. هكذا ولد الفكر المسيحي وأخذ ينفصل شيئاً فشيئاً عن الفكر اليهودي.

وفي الواقع، كان هنالك كتابان مقدسان: الأول، الكتاب المقدس العبري، بأقسامه الثلاث: التوراة والأنبياء وسائر الكتب؛ والثاني، الكتاب المقدس المسيحي، بعهديه القديم والجديد، ومركزه يسوع المسيح، ابن الله. هنا تكمن مصداقية الإيمان المسيحي، والنبوءات هي في خدمة هذا الاعتراف الإيمان.

## • أعود إلي ما يقلق بالي: أن نطبق النصوص المقدسة على يسوع، ألا يعني هذا تحريفها عن معناها الحقيقي؟

- المسيحيون الأوائل، على مثال يسوع، كانوا يهوداً. وكانوا يقرأون الكتب المقدسة - وهي كتبهم - في المحامع كل سبت.

وعندما كانوا يترجمونها من العبرية إلى الآرامية (من هنا أتت عبارة "ترجوم"، "فراجيم")، كي يفهم الجميع، كانوا يفسرون النصوص الصعبة ويؤوّنونها بهدف تنمية إيمان المؤمنين. وان عملية التأويل هذه، وتسمى "المدراش" (بحث)، كانت تسمح للنص أن يكشف عن كل غناه، لأن اليهود كانوا يعلمون بأنه إلى جانب المعنى الواضح للنص، يجب البحث عن معني أعمق وخفي لكلمة الله التي لا تنفذ، وتصلح لكل عصر.

يشقينا، هو ضرب وهو يعصب جراحنا. بعد يومين يحينا وفي اليوم الثالث يقيمنا فنجيا أمامه". كان هوشع، في القرن الثامن، قد دعا الإسرائيليين المهتدين بالحرب، إلى أن يتوبوا كي يعيد الله إليهم الاستقلال السياسي والديني. لكن، في زمن يسوع، رأى الكارزون في هذا النص، حسب المعنى المدراشي، نصاً يتكلم على قيامة يسوع من بين الأموات.

## • وهل صنع المسيحيون الأمر نفسه ويحشوا عن المعاني المستورة في نصوص؟

- بالطبع. وقد انطلقوا يبحثون عن معاني الكتاب المقدس العميقة والخفية، مقتنعين بأن الله

## • هل لديك مثل عن المدراس هذا؟

- مثل معبر عن المدراس، أي "البحث" عن المعنى الخفي، نجده في هوشع ٦: ١-٢. يقول النص: "هلموا نرجع إلى الرب لأنه هو افترس وهو



حين كتب الانجيليون: "وهذا حدث لكي يتم الكتاب"، فلأنهم قرأوا التورا والانبياء وسائر الكتب (تنخ) في ضوء القيامة

وإعادة قراءتها ، تغدو أمراً لا يعقل. ولكن يسوع ذاته استحال عليه أن ينتج فكراً جديداً لو لم يفتد بشكل متواصل من الشريعة والأنبياء. كذلك الأمر بالنسبة إلى الانجيليين وآباء الكنيسة. ففي القرن الثاني، أراد مرقيون أن يلغي العهد القديم، ويزيل من العهد الجديد كل ما يذكر باليهودية، فحكم عليه بالهرطقة، لأن المسيحيين لا يمكنهم ان يستغنوا عن العهد القديم. ذلك لأنه أمدهم باللغة والرموز والأفكار التي أتاحت لهم التعبير عن إيمانهم بيسوع المسيح. وهذا ما كان يؤكده الانجيليون عندما كتبوا: "وحدث ذلك كي تتم الكتب". فلقد كانوا قارئين حقيقيين، من مستوى عالٍ، للكتب المقدسة: للشريعة والأنبياء.

#### • هل هم قارئون أوفياء؟

- لقد وعدهم يسوع بالروح القدس. ويهدي هذا الروح يمكن للمؤمن، في الوقت نفسه، أن يكون خلاقاً ووفياً: خلاقاً لأنه وفي، ووفياً لأنه خلاق! علماً بان الروح القدس لا يحب القراء المترددين.

وضع فيها بعضاً من ملامح ابنه. هذا هو أصل المدراس المسيحي. فالنهج هو نهج يهودي، لكن المحتوى مسيحي. وعلى هذا النحو تكونت كتابات العهد الجديد، ومن ثم تفاسير آباء الكنيسة الذين أضفوا على العهد القديم كله معنى مسيحياً، وأحياناً مع كثير من الخيال: فالجبل الأحمر، مثلاً، الذي دلته راحاب البغي من نافذة بيتها، في أريحا، غداً رمزاً لدم المسيح (يشوع ٢: ١٧-٢١)!

• وبكلمة، يمكننا القول إن المسيحيين، حين آمنوا بأن يسوع هو المسيح، أعادوا قراءة جميع النصوص القديمة على ضوء يقينهم هذا، وفتشوا في المعاني الدفينة عما يمت بصلة إلى المسيح، وتمسكوا، بالأخص، ببعض النبوءات الكبيرة.

- في الواقع، سرعان ما قاموا بعملية انتقاء لكبرى النصوص التي تتيح لهم التأمل في سر الفصح، لأن أكثر ما استصعبوا فهمه، كانت آلام المسيح وموته. ووجدوا في العهد القديم نصوصاً ساعدتهم على ذلك، منها: المزامير حول الابرار المضطهدين (مزمو ٢٢)، أو نصوص اشعيا الثاني عن عبد الله المتألم (اشعيا ٥٣). لكن، كان يترتب عليهم ايضاً أن يبحثوا عن موقع جماعتهم الجديدة. وان نصوصاً بصدد "البقية"، وبصدد العهد الجديد، أو بصدد عبارة "ليس شعبي" التي تصبح "شعبي"، ساعدتهم على صياغة أول لاهوت عن الكنيسة. وهكذا الأمر بالنسبة إلى العناوين الكبيرة الأخرى: عودة المسيح في نهاية الأزمنة، تبشير الوثنيين الخ... .

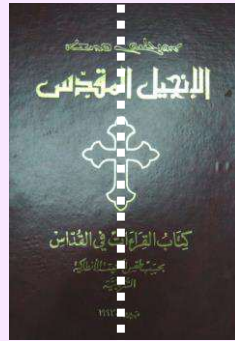
• ونصل إلى التساؤل عما كان سيفعل المسيحيون من دون الكتب المقدسة القديمة؟

- لا يمكننا إعادة صنع التاريخ، لكنني أعتقد أن المسيحية، من دون قراءة الكتب المقدسة

نهدف هذه الزاوية من "الملف" إلى تدريب القارئ على قراءة مستنيرة للإسفار المقدسة من خلال العمل في فريق، هو أشبه بدراسة بيبلية... وإنكبت صفحة "فرق بيبلية" في هذا الملف على قراءات الأحد بحسب الطقوس اللائني، حيث رتبنا قراءات من العهدين القديم والجديد على مدار ٣ سنوات استعرضت أبرز النصوص... أما في طقوسنا الشرقية، فقراءتنا مبنية على مدار السنة من العهدين القديم والجديد. ونكرر على مسمع المؤمنين منذ عشرات السنين، ويحرمون من سماع نصوص أخرى إلا نقل عنك وعمقا... سيما بعد أن أصبحت قراءات يوم الأحد مقتصرة على الرسالة والإنجيل! هلا سمعت كناثنا الكلدانية والسريانية، في الأقل، إلى عملية تحديث في مجال القراءات، بحيث يمتد اختيارها على بضعة سنوات، ويكون للعهد القديم فيها حصة كبيرة، ونكون هناك إحاطة بأجمل النصوص من العهدين القديم والجديد.

(قلم الطبعة العربية)

في ليونجية الكلمة، في كل أحد، تكون القراءة الأولى مسئلة من العهد القديم، ومختارة كي تناسب مع نص الإنجيل [مع أن القراءة الثانية تفصل بينهما]. يصح هذا ابداً على مدار السنة، في الزمن الطقسي العادي، لكن ليس في زمن الصوم [حيث تقرا نصوصاً حول الشخصيات الكبيرة من العهد القديم]، ولا في الزمن الفصحى [حيث لا تقرا العهد القديم بل أعمال الرسل]. نورد هنا بعض السبل للعمل ضمن فريق: يمكن لفريق عمل ليونجى، مثلاً، أن يقوم بهذا البحث الذي من شأنه أن يعلم كيفية قراءة الكتاب المقدس. لا ننس أن قدايس الأحد والأعياد تقدم، على مدى ثلاث سنوات، حوالي ٤٠ قراءة من العهد القديم.



١. **أولاً، النص الإنجيلي:** الأمر الأسهل هو الانطلاق من النص الإنجيلي (وهو يقرأ قراءة متواصلة على مدار الأحد، في سنة واحدة). وان قراءة متنبهة وتبادلاً أول، يتيحان لكل واحد أن يشير إلى ما بدا له ذا شأن في النص. كما يترتب على كل واحد أن يسعى إلى التعبير، ليس بالتفتيش عن تعليم أخلاقي، بل بالنظر إلى ما يقال عن يسوع: ماذا يعني أنه أعلن خبراً ساراً؟ من الممكن تدوين ما هو أساسي في الأجوبة.

٢. **ثانياً، نص العهد القديم:** ثم تتلى القراءة الأولى ليوم الأحد، للاطلاع عليها اطلاعاً أو ليا. يجب أو لا أن نفهم على م تدور: من يتكلم في النص؟ وإلى من؟ عمن أو عما يدور الكلام؟ أي كلمة أو عبارة يصعب فهمها؟ وليكي يتوضح النص أكثر، يجب إعادة العودة إلى ما يقابله في الكتاب المقدس: إلى أي سفر يرجع؟ ما هو سياقها؟ بأي حدث يتعلق؟ يمكن لمنشط الفريق أن يساعد المجموعة ويقدم لها هذه المعطيات، بعد أن يكون قد حضرها هو نفسه مسبقاً. لهذا، فالحواشي ومقدمات الكتب المقدسة، في أول كل سفر، هي كثيرة الفائدة. بعد هذا، يمكن تلاوة القراءة الأولى من جديد واستخلاص العبرة منها، على حسب ما فهمناها. أي بشارة سارة تحمل إلى إسرائيل؟ وأي وجه عن الله يكشف هذا النص؟

٣. **يسوع والكتب المقدسة:** يبحث الفريق، في الختام، عن العلاقة القائمة بين هذه القراءة والنص الإنجيلي الذي سبقت تلاوته، علاقة لا تبدو دائماً واضحة للعيان. ما هي التعابير والمواضيع المشتركة بينهما؟ يمكن لهذه المقارنة أن تبحث عن:

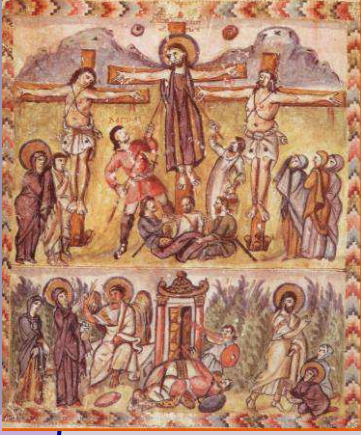
- وجه الشبه بين يسوع والعهد القديم (التميم)؛
- وجه الاختلاف، أي التحول الذي جلبه يسوع (التجاوز).
- ويمكن أن يختم اللقاء بالصلاة مع المزمور الذي يلي القراءة الأولى.

# ...وقام في اليوم الثالث

فيليب كرزون

ورقة عمل

مانت المسيح من أجل خطايانا كما جاء في الكنب. أودع قبراً. وقام في اليوم الثالث كما جاء في الكنب. هكذا ذكر بولس أهل كورنثس بالبشارة التي سبق وبشرهم بها (اقورنثس ١٥: ٣-٤). فيما يلي، سنلقي الضوء حصرياً على عبارة "قام في اليوم الثالث كما في الكنب". ما هي هذه الكنب؟ ما معنى "اليوم الثالث"؟



١. نص **مدراشي**: المدراش (بحث) هو تفسير للنصوص المقدسة، قام به الرابينيون في القرون الأولى ب.م. في المدراش المدعو رابا، وهو تفسير ضخم لسفر التكوين ويحوي التقاليد اليهودية القديمة المعاصرة للعهد الجديد، نقرأ توسعا لنص بذيحة إبراهيم (تكوين ٢٢: ٤): "وفي اليوم الثالث رفع إبراهيم عينيه ورأى المكان من بعيد".

يبدأ المدراش بالاستشهاد بنص هو ٢: ٦ (راجع أسفل)، الذي يتكلم بوضوح على القيامة، ومن ثم يستشهد بستة نصوص أخرى، من مجمل حقبات تاريخ إسرائيل، تتكلم على "يوم ثالث":  
أ- بخصوص [آباء] الأسباط: "في اليوم الثالث (من سجنهم)، قال لهم يوسف: هذا ما سأصنع بكم كي تنجوا بحياتكم" (تكوين ٤٢: ١٨).

ب- بخصوص عطية الشريعة: "وحدث في اليوم الثالث عند الصباح أن كانت رعود وبروق وغمام كثيف على الجبل... وجبل سيناء مدخن كله، لأن الرب نزل عليه في النار" (خروج ١٦: ١٩، ١٨).

ج- بخصوص الرجلين اللذين استطلعا أرض كنعان: "قالت لهما راحاب: إذهبا في طريق الجبل، لئلا يجدكما المطاردون، واختبئا هناك ثلاثة أيام" (يشوع ٢: ١٦).

د- بخصوص يونان: "وبقي يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليال" (يونا ٢: ١).

هـ- بخصوص عودة المجلولين: "أنا (عزرا) جمعتهم (رؤساء المجلولين) إلى النهر الجاري إلى أهوى، وهناك خيمنا ثلاثة أيام" (عزرا ٨: ١٥).

و- بخصوص قيامة الأموات: "بعد يومين يحيينا وفي اليوم الثالث يقيمنا فنجيا أمامه" (هوشع ٦: ٢).

ز- بخصوص أستير: "في اليوم الثالث، ارتدت أستير من جديد الثياب الملكية (للقيا الملك)" (أستير ٥: ١).

٢. **اليوم الثالث**: من المفيد أن نعيد قراءة هذه النصوص السبعة عن كتب ونجد ما هو مشترك بينها: بأي معنى يقدم كل نص صورة عن الخلاص وعن القيامة؟ ماذا تعني بالإجمال عبارة "اليوم الثالث"؟

يتابع المدراش ويبحث عن أي من هذه الاستشهادات السبعة هو الأكثر أهمية: "قال الرابينيون: "كل هذا، بفضل من؟ بفضل اليوم الثالث لعطية التوراة" (خروج ١٦: ١٩). لكن الراي لاوي قال: "بفضل اليوم الثالث لإبراهيم أبينا" (تكوين ٢٢: ٤)". كان الرابينيون الفريسيون يربطون إذا قيامة الأموات بعطية التوراة أو بذيحة إبراهيم. لكن لماذا كان هذا الربط مع نص من التوراة (أي من الكتب الخمسة الأولى)، يشوبه الإهمام، وليس مع أحد نصوص الأنبياء الأكثر وضوحاً، مثل هوشع ٦: ٢ أو حزقيال ٣٧؟ ويسوع، في جداله مع الصلوقيين الذين كانوا ينكرون قيامة الأموات، استشهد، مثل الفريسيين، بنص من التوراة (راجع مرقس ١٢: ٢٦-٢٧). على ماذا ارتكز كي يبرهن قيامة الأموات؟

٣. **إيمان إبراهيم بقيامة الأموات**: نجد إيمان إبراهيم بقيامة الأموات في الرسالة إلى العبرانيين: "قد اعتقد أن الله قادر حتى على أن يقيم من بين الأموات. لذلك استرده، وفي هذا رمز" (عبرانيين ١١: ١٩). لكن من أين لنا أن نعلم أن إبراهيم آمن بأن الله قادر على أن يقيم اسحق؟ يرتكز التقليد اليهودي على كلامه إلى الختام: "وأنا والصبي نمضي إلى هناك فنسجد ونعود إليك" (تكوين ٢٢: ٥). ماذا تبرهن عبارة "وسعود"؟ على كل حال، ألم يختبر إيمان إبراهيم في مكان آخر؟ ألم يسبق له أن اختبر أن الله قادر على أن يستخرج الحياة من الموت؟ لنقرأ النص السابق (عبرانيين ١١: ١١-١٢). الله الذي وهب الحياة، يستطيع بالتأكيد أن يهبها من جديد.

# قام في اليوم الثالث كما في الكتب

رأينا أن ندعم ما جاء في ورقة العمل عن قيامة المسيح في اليوم الثالث، بصفحة بعنوان "قام في اليوم الثالث كما في الكتب" جاءت بشكل إطار، في كتاب "قراءة مجددة للعهد الجديد"، وبالتحديد في فصله السابع بصدد قيامة المسيح حقيقة إيمانية) ص ٣٦٩، تثبتها هنا في هذه الطبعة العربية.

أما صبغة عريقة جداً للتعبير عن الايمان المسيحي بقيامة يسوع من بين الاموات. ولطالما استخدمها الرسل والمسيحيون الاولون في مناداتهم وكرزاتهم بالرب يسوع، فأصبحت اشبه بـ "قانون ايمان" سلمه القديس بولس - ما تسلمه هو - الى اهل كورنتس (١ قور ١٥: ٤)، وهكذا يكون اول من حفظ هذا التعبير الايماني، وقبل تدوين الاناجيل... "كما في الكتب"! ما أعظم هذه العبارة التي تمهل أو يحجم مفهومها.. في حين ان قيامة المسيح تدرج في تدبير الله الخلاصي الذي تعكسه الاسفار المقدسة! ففيها، وبنور الروح القدس، نكتشف سر القيامة الذي ستوجزه الكرازة الرسولية، وترجع صداه من ثم الاناجيل، عبر انباءات يسوع بموته وقيامته "في اليوم الثالث"، او عبر رواية القبر الفارغ... وينفرد لوقا بتريد عبارة "اليوم الثالث"، مرة اولى، على لسان املاك للنسوة: ".. اذكرون كيف كلمكن.. فقال: يجب على ابن الانسان.. ويقوم في اليوم الثالث" (٧: ٢٤)؛ ومرة ثانية، على لسان يسوع ذاته لدى ترائيه للأحد عشر حين فتح اذاهم وقال لهم: "كتب ان المسيح يتالم ويقوم من بين الاموات في اليوم الثالث..." (٤٦: ٢٤).

ولكي نفهم مدلول عبارة "اليوم الثالث"، يجب ان نضعها في سياق المعنى الذي كان لها في زمن يسوع، ولا سيما المعنى الذي اتخذته على لسان المسيحيين الاولين: هل نحن بازاء اشارة زمنية (غداة اليوم الثاني) ام ازاء مضمون لاهوتي؟ لقد وردت عبارة "اليوم الثالث" في العهد القديم (تكوين ٤: ٢٢، حزقيال ٦: ١٩، يونان ١: ٢...) ويمثلون يتجاوز احياناً المعنى الحرفي والعددي (انظر تكوين ٢٢: ٤ - وقد فسر الربانية اليهود اليوم الثالث بأنه "اليوم الذي فيه ترد الحياة للاموات"! ) ، ولعل أبرز نص يجمع المفسرون على انه وراء مضمون لاهوتي عن القيامة، هو نص هوشع (٢: ٦)، وقد عرف تفسيره ثلاثة مستويات: ويبدأ بشبه عودة جماعية الى التوبة: "هلموا نرجع الى الرب، لأنه هو افترس، وهو يشفينا..."

النص العبري	النص اليوناني (الترجمة السبعينية)	النص الآرامي (الترجمة)
بعد يومين	بعد يومين	في يوم التعازي
يحيينا	يشفينا	يعيدنا الى الحياة
وفي اليوم الثالث	وفي اليوم الثالث	وفي اليوم الذي فيه
يقيمنا	نقوم	يحي الاموات يقيمنا
فنحيا امامه	فنحيا امامه	فنحيا امامه

وهكذا نرى عبر "الترجم" كيف تم الانتقال، في الاساس، من مجرد صورة النهوض الى تأكيد القيامة، ومن مجرد ملاحظة زمنية، في البدء (يومين او ثلاثة)، الى معنى لاهوتي بشأن قيامة الموتى (راجع كتاب "المسيح قام" / سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" رقم ٤ - ص ٢٧)، بحيث أصبحت عبارة "اليوم الثالث" تعني "يوم آخر الازمنة" أي يوم "إحياء الاموات" او بتعبيرنا "يوم القيامة العامة"!

ويقول الاب شربنتيه ("دليل الى قراءة الكتاب المقدس" / ص ١٥٠) بأن التلاميذ "حين تكلموا عن |اليوم الثالث كما في الكتب|، لم يقصدوا تاريخاً معيناً (ولا نعرف متى جرى الحدث.. والنصوص تصرح فقط بأن النساء لاحظن القبر فارغاً يوم الاحد صباحاً)، وانما كانوا يعلنون ايمانهم، أي ان يوم القيامة العامة (اليوم الثالث) قد أتى بقيامة يسوع، وان قيامتنا نحن هي ورائنا، طالما انها تمت في يسوع".

# خطاب اسطمانس

(أعمال الرسل ٧)



خذ لنا سفر أعمال الرسل خطابا يوجز التاريخ المقدس، استنقاه لوقا من التقليد ووضعه على لسان اسطمانس اول الشهداء في المسيحية. فاصبح بوسعنا ان نقرأ فيه مجدداً الراج يسوع. كما اصبح بوسع كل مؤمن ان يرى فيه ذاته. وهو يسير في اثر يسوع. شاهداً وشهيدا... من هذا الخطاب الطويل. نثبث ما ورد فيه بشأن موسى الذي انكره بنو اسرائيل. وصولاً الى هيكل

لتسجدوا لهما.

فسأجلتكم إلى ما وراء بابل."

وكان مع آياتنا في البرية خيمة الشهادة، كما أمر الذي كلم موسى بأن يعملها على الطراز الذي رآه، فتسلمها آباؤنا ودخلوا بها، يقودهم يشوع، بلاد الأمم التي طردها الله من أمامهم. وبقيت فيها إلى أيام داود. ونال داود حظوة عند الله، فالتمس منه أن يجد مقاما لبنت يعقوب، ولكن سليمان هو الذي بنى له بيتاً. على أن العلي لا يسكن في بيوت صنعتها الأيدي كما يقول النبي: يقول الرب:

"السماء عرشى

والأرض موطن قدمي.

أي بيت تبون لي؟

أم أيا يكون مكان راحتي؟

البيت يدي قد صنعت هذه كلها؟"

يا صلاب الرقاب، ويا غلف القلوب والأذان، إنكم تقاومون الروح القدس دائماً أبداً، وكما كان آباؤكم فكذلك أنتم. أياً من الأنبياء لم يضطهدوا آباؤكم، فقد قتلوا الذين أنبأوا بمجيء البار. وله أصبحتم أنتم الآن خونة وقتلة. فقد أخذتم الشريعة التي أعلنها الملائكة ولم تحفظوها.]

[فموسى، هذا الذي أنكروه وقالوا له: من أقامك رئيساً وقاضياً، هو الذي أرسله الله رئيساً ومحرراً يؤيده الملاك الذي تراءى له في العليقة، وهو الذي أخرجهم بما أتى به من الأعاجيب والآيات في أرض مصر وفي البحر الأحمر وفي البرية مدة أربعين سنة. هذا موسى الذي قال لبني إسرائيل: سيقم الله لكم من بين إخوتكم نبياً مثلي، هذا الذي كان لدى الجماعة في البرية وسيطاً بين الملاك الذي كلمه على جبل سيناء وبين آياتنا، فتلقى كلمات الحياة ليبلغنا إياها، فلم يشأ آباؤنا أن يتقادوا له، بل ردوه، وتلفتت قلوبهم نحو مصر، فقالوا لهارون: "اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن موسى هذا الذي أخرجنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه". فصاعوا في تلك الأيام عجلاً، ثم قربوا ذبيحة للصنم، وابتهجوا بصنع أيديهم. فأعرض الله عنهم، وأسلمهم لعبادة جيش السماء، كما كتب في سفر الأنبياء:

"يا بيت إسرائيل

هل قريتم لي الضحايا والذبايح

مدة أربعين سنة في البرية؟

فقد حملتم خيمة مولك

وكوكب إلهكم رفان

التمثالين اللذين صنعتهم

## مسابقة الملء ٤٠

كان الملف ٣٩ قد تناول "اورشليم مدينة السلام" من جوانبها التاريخية والحضارية والدينية ... وهذه المسابقة تهدف إلى ترسيخ بعض المعلومات عن هذه المدينة المقدسة التي شهدت موت النبي الاخير، يسوع الناصري، الذي اقامه الله وجعله ربا ومسيحا ...

١. في أي سفر وردت هذه العبارة: "ويكون اسم المدينة من ذلك اليوم: الرب هناك"؟
٢. ماذا كان اسم اورشليم حين قرر داود الملك أن يسكن هذه المدينة الكنعانية الصغيرة؟
٣. في أي سنة حرر صلاح الدين الايوبي مدينة القدس من ايدي الصليبيين؟
٤. على يد من سقطت اورشليم عام ٥٩٧ ق.م ودمرت من ثم عام ٥٨٧؟
٥. من هو الملك السلوقي الذي دس الهيكل عام ١٦٧ ق.م، ومن هو الذي قاد المقاومة ضده؟
٦. في اية سنة بعد الميلاد تم خراب اورشليم وسقوط الهيكل؟
٧. باية عبارة تبا حجاجي عام ٥٢١ عن هيبة الهيكل المجدد؟
٨. ما رقم الزمور الذي تلاه المنفيون بقولهم: "على اثمار بابل هناك جلسنا فبكينا...؟"
٩. في أي من الانجيل ورد ان يسوع صعد إلى اورشليم خمس مرات؟
١٠. من من الانجيليين انفرد بهذا القول على لسان يسوع: "يا بنات اورشليم، لا تبكين علي...؟"
١١. في أي انجيل واي فصل واية آية وردت هذه العبارة: "ليتك عرفت انت ايضا في هذا اليوم طريق السلام...؟"
١٢. ما هي صيغة الهتك الذي اطلق لدى دخول يسوع اورشليم بحسب انجيل مرقس.

آخر موعد لتسلم الاجابات: ٣١ ايار

• تجري القرعة بين اصحاب الحلول الصحيحة على ١٠ جوائز ثمينة، وتُنشر اسماء الفائزين في الملف ٤١

[bibliamosul@yahoo.com](mailto:bibliamosul@yahoo.com)

• تسلم الاجابات الى مركز الدراسات الكتابية / كنيسة مار توما أو على البريد الالكتروني

غريب هذا الخطاب شبه المجهول. من المفروض أن يكون مهمًا، لأنه أطول الخطب في أعمال الرسل. عما كونه مليدًا بالأسننشات الكنايية الواضحة إلى حد ما (المذكورة إما في متن النص أو في الهامش). مما جعله موجزًا وإفيا لتاريخ إسرائيل. لكن هل هو خطاب مسيحي. إذ أنه لا يذكر ذلك اسم يسوع ويبدو من ناحية أخرى أنه يقطع نسلسل الرواية في المكان الذي أفتح فيه. لأننا نسنسهل القفز من أعمال الرسل 10:6 إلى 00:7. وهذا أيضا يبرز التشابه بين الراج اسطفانس والراج يسوع: الاتهامات هي نفسها. صوت المنهع الذي لا ينفوه بكلمة إلا ليعلم إيمانه ويطلب من أجل جلاديه. فلماذا ندرس هذا الخطاب الطويل. من المفيد أن نلقي أولًا نظرة على طريقة تدوينه. سنكشف الأشخاص والأمكنة.

### ١. الأشخاص: لنستكشف أقسام الخطاب،

مميزين الأشخاص الذين رافقوا تاريخ إسرائيل. بعضهم، أتى الكلام عليهم موسعا، وبعضهم الآخر، أتى موجزا. كيف تذكر مرحلة الجلاء؟ شخصيتان سيطرت عليهما الاضواء، من هما؟ لماذا يحتل موسى موقعا مميزا؟ (راجع أعمال الرسل 13، 16، 11-14).

### ٢. الأماكن: لنسع إلى أن نحدد كل فقرة انطلاقا

من أسماء الأماكن المذكورة. في أي أمكنة يتكلم الله؟ أين عاشت الشخصيتان اللتان سلط الضوء عليهما؟ ماذا حدث فعلا في أرض الميعاد؟ بماذا دعيت هذه في آ ٤٤، ١١، ٤٥؟ لماذا عارضت آ ٥ شراء إبراهيم لمغارة المكبيلة (حسب تكوين ٢٣)؟ أي مكان سمي "أرضا مقدسة"؟ أي استنتاج نخرج به من كل ما ورد؟

### ٣. مرسلو الله المنبوذون: لنستخرج كل

التعابير التي تبين عداة الإسرائيليين ("آباؤنا"، ثم "آباؤكم" في آ ٥١-٥٢) تجاه موسى والأنبياء الذين ارسلهم الله، من دون أن ننسى الحسد تجاه يوسف (٩١). هل ان سبب هروب موسى من مصر هو نفسه الذي يذكره سفر الخروج (٢: ١٤-١٥)؟ إلى أي منبوذين آخرين أفضي الخطاب، في آ ٥٢-٥٤؟ أليس هنا يكمن هدفه؟ أي عنوان نقترح إذا لهذا الخطاب؟

### ٤. العبادة والهيكل: في أي أمكنة أظهر

الله حضوره؟ في أي فقرات يتكلم اسطفانس على العبادة؟ لتتذكر أعمال الرسل 6: ١٣-١٤، حيث يتبين أن الرواية، تجري وقائعها في المجمع القريب من الهيكل. ماذا يقول اسطفانس على الهيكل (آ ٤٨-٥٠)؟ أيعقل أن يتفوه يهودي. يمثل هذا الكلام؟ أهذا هو رأي بطرس (راجع ٣: ١) وبولس (٢١: ٢٣-٢٦)؟ اسطفانس هلمي الثقافة (أعمال الرسل 9، 6: ١)،

ويبدو، من خلال هذا الخطاب، أنه من اليهود "المعمذانيين"، الذين لا يتبنون إلا طقس العماد بالماء كتعبير عن توبة القلب (مثل يوحنا المعمدان)، وينكرون فاعلية ذبائح الهيكل للحصول على غفران الخطايا.

### ٥. موسى ويسوع: بخلاف بعض نصوص

بولس، لا يضع لوقا هنا تضادا البتة بين يسوع وموسى. بل على العكس يبدو موسى صورة ليسوع. لنستخرج كلمات اسطفانس على موسى، وهي تصح كثيرا في يسوع. لماذا تتكرر آ ٢٧ في آ ٣٥؟ يسوع أيضا دعي "السيد" و"الديان" و"المخلص" في آ ٣: ١٥؛ آ ٥: ٣١؛ آ ١٠: ٤٢؛ آ ١٣: ٢٣. وفي آ ٣٥، هوذا موسى قد "أنكر"، على مثال يسوع في آ ٣: ١٣-١٤. هناك صفة واحدة فقط أطلقت على يسوع في آ ٥٢ (راجع آ ٣: ١٤؛ آ ٢٢: ١٤؛ وأيضا لوقا ٢٣: ٤٧).

### خاتمة: هذا الخطاب لا يمثل البتة لاهوت

لوقا، كما هو معبر عنه في خطابات بطرس وبولس. يمكننا القول إن لوقا بقي وفيا للمصدر الذي استقي منه ليتكلم على اسطفانس، إجلالا منه لهذا الشهيد الأول في جماعة أورشليم.

ان المعارضة التامة لعبادة الهيكل، لا نجدها في أي

مكان آخر من سفر أعمال الرسل؛ بل هي بالاحرى لغة الرسالة إلى العبرانيين. ومن الغريب ان المرجعين الواضحين (من عاموس ٥ وأشعيا ٦٦) هما في هذا الاتجاه.

اما الموضوع الآخر الكبير بصدد اضطهاد مرسلّي الله، فهو الذي يعطي المعنى الحقيقي لموت يسوع (آ ٥٢) ولرحم اسطفانس الذي تلاه. ويلمقي الموضوعان كلاهما في الختام، إذ ان الهيكل الوحيد، والحضور الوحيد لله، كما يقول اسطفانس، هو "البار" المائت والقائم.



... ولشرح هذا الصمت، قدمت نظرية مغرية يكون يوحنا بموجبها، قد أورد عوضها، عن قصد، رتبة تقسيم الأرجل التي بدت له معبرة بالكامل عن معنى الافخارستيا. وفي الواقع، هناك بين الروائيتين تشابهات مذهشة. فالرتبتان تجريان في غضون عشاء يسوع الأخير، بحضور فريق التلاميذ المحدود. والروائتان كلتاهما تكونتا انطلاقاً من رتبة (حركة على الخبز والخمر، غسل الأرجل) ترافقها كلمات تفسيرية. وفي الحالتين، هناك دعوة الى تكرار الرتبة (لوقا ٢٢:١٩؛ يوحنا ١٥:١٣). ولو قارنا بين لوقا ويوحنا، نلاحظ أيضاً ان خيانة يهوذا تحتل المكان ذاته في الروائيتين: بعد تأسيس الافخارستيا (لوقا ٢٢:٢٢-٢٣) وبعد تقسيم الأرجل (يوحنا ٢٢:٢٢-٢٣). والاذنار الموجه لبطرس، في لوقا ٢٢:٣١، يشبه الى حد ما ممانعة بطرس من تقسيم قدميه. واخيراً، نجد موضوع الخدمة حاضراً جداً في لوقا كما في يوحنا (لوقا ٢٢:٢٤-٢٧ ويوحنا ١٣:١٦-١٧).

بوسعنا، إذن، ان نحاول تفسير وجهة نظر يوحنا: انه يعرف رواية تأسيس الافخارستيا، وهو يشهد ممارستها في جماعته منذ سنين طويلة. إلا انه يتمنى ان يفهم قرآءه المعنى العميق الذي ينطوي على هذه الرتبة. ولذا روى مشهد تقسيم الأرجل بصفته استباقاً نبوياً لموت يسوع القريب: "اجب خاصته، وبلغ به الحب لهم الى اقصى حدوده" (يوحنا ١٣:١٠). وتقسيم الأرجل حركة رمزية، جسد فيها يسوع، مسبقاً، مروره بالموت، بصفته علامة الحب للبشر، في الامانة لأبيه. وهذا ما يجب ان يستمر ذكره. وإذ يكرر المؤمنون الرتبة الافخارستية، يصبحون متضامنين مع المعلم، ويقامرون في حبه الكامل لخدمة البشر.

الآن مرشدور

في قراءتي لانجيل يوحنا عجبت من انه الوحيد بين الانجيليين لم يرو تأسيس الافخارستيا، بينما خصص فصلاً كاملاً للحديث عن خبز الحياة... ماذا يعني هذا الصمت عن حدث كبير تم في العشاء الأخير؟

بالفعل، يثير صمت يوحنا الدهشة، سيما وأنه اعطى مكاناً كبيراً في انجيله للقاء يسوع الأخير، عبر خمسة فصول! لذا وجب علينا ان نفسر هذا الصمت بظننة، كما فعل آلان مرشدور في كتابه التفسيري لانجيل يوحنا (سلسلة ابحاث كتابية/ رقم ١٥، بيديا للنشر، الموصل ٢٠٠٩). ومنه تثبت الاجابة انناه.

## آراء وتعليقات

### ٣٧٧ خرجا في م.د.ك.ا.

- شكرا ايها العزيز قيصر على تهناتك بتخرج كوكبة جديدة من طلبة مركز الدراسات الكتابية، وقد اصبح عددهم ٢٧٧ خريجاً (!) موزعين بين العراق والعالم! انهم سفراء كلمة الله اينما حلوا، سيما اولئك الذين وضعوا طاقاتهم في خدمة التثقيف المسيحي "كان الله يعظ بهم"، على حد تعبير القديس بولس!

### • الهنكار من الاعداد الخاصة

- حين يصلك هذا الملف، ايها العزيز سالم، سيكون الرقم ٨ من سلسلة "مختارات الفكر المسيحي" قد ظهر! ونحن على يقين من انه حمل إليك ما سبق لك ان استمتعت بقراءته من مقالات الاعداد الخاصة، على مدى ٢٠ عاماً. وسيستمتع بها، ولا شك قراء جدد أبصروا النور مع ظهور تلك الاعداد (تتراوح اعمارهم اليوم ما بين ١٥ - ١٢٥) ويكتشفون اتساع الطروحات وعمق المعالجات التي اتسمت بها.

### • اخراج هادئ ومناسف

" اعجبت باخراج الملف لهذا العام، وقد جاء هادئاً ومتناسقاً في مجمله وتفصيله... اما موضوعه، فقد استمتعت به كثيراً إذ اطلعت على تاريخ اورشليم ومكانتها في تاريخ بني اسرائيل، كما في حياة الجماعة المسيحية الاولى، قبل سقوطها وخراب هيكلها..."

سهام ادور - الموصل

- يسرنا ان نطلعك بان ثمانية مترجمين من سوريا ولبنان قد شاركوا في نقل الملفات الى العربية. ونفتنمها فرصة للتعبير لهم عن عميق امتناننا لمساهماتهم الثمينة.

### • القوس.. مدينة البيانات الثالث

"كم تمنيت وانا اقرأ الملف عن اورشليم ان تتاح لي زيارتها والحج إلى تلك الاماكن التي تقديست باقدام المسيح... عسى ياتي يوم تصبح فيه القدس مدينة مفتوحة لكل الشعوب ويعيش فيها بسلام كافة ابناء ابراهيم من يهود ومسيحيين ومسلمين..."

نوئيل اسماعيل -

بغداد

### • صفحة الغلاف الأخير

"... واثنى على اختيار نص متميز بمضمونه للغلاف الأخير، واخص بالذكر ما جاء في الملف ٢٨ عن مريم ومكانتها في تاريخ الخلاص... انها والحق يقال صفحة دسمة بمضمونها اللاهوتي والروحي."

س.ن. - عينكاوة

- نحيطك علماً بان هذه الصفحة هي من ابتكار الطبعة العربية للملفات، شأنها شأن الافتتاحية ومادة الغلاف الداخلي وصفحة تساؤلات وتعليقات.

### • سلسلة "نفايس"

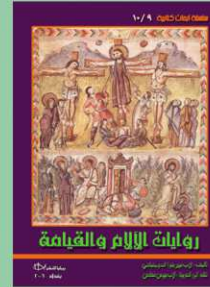
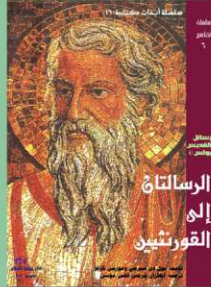
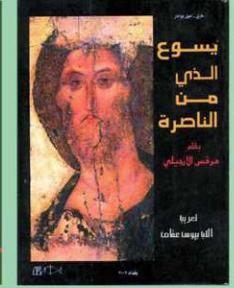
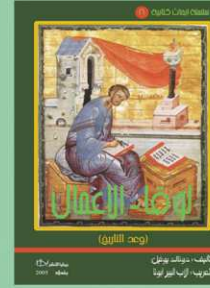
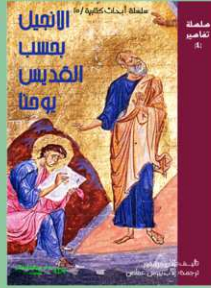
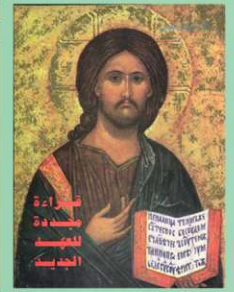
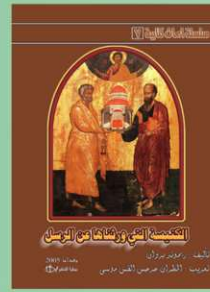
"... وان إقدامكم على إصدار سلسلة [نفايس] ضمن سلسلة [البحاث كتابية] كان مبادرة رائعة. فبعد الكتابين الرامعين في انجيل متى وانجيل يوحنا، انتظر بفارغ الصبر صدور الاجزاء الثلاثة التي تتناول رسائل القديس بولس، بدءاً بالرسالتين إلى القورنثيين، وقد أعلنتم عن ظهوره في اوائل ٢٠١٠."

م.ي. [ ] قره قوش

- نأمل ان يكون الجزء الأول قد وصلك قبل ظهور هذا الملف!

# سلسلة أبحاث كتابية

١. قراءة مجددة للعهد الجديد ٥٤٠ ص/ ١٩٨٩ ٤٠٠٠ د.
٢. يسوع الذي من الناصرة ٢٣٤ ص/ ٢٠٠٢ ١٠٠٠ د.
٣. قراءة في العهد القديم ج/ ٢٤٠ ص/ ٢٠٠٣ ١٥٠٠ د.
٤. قراءة في العهد القديم ج/ ٢٧٢ ص/ ٢٠٠٤ ٢٠٠٠ د.
٥. قراءة في العهد الجديد ج/ ٢٥٦ ص/ ٢٠٠٤ ٢٠٠٠ د.
٦. قراءة في العهد الجديد ج/ ٢٥٦ ص/ ٢٠٠٤ ٢٠٠٠ د.
٧. الكنيسة التي ورثناها عن الرسل ٢٠٨ ص/ ٢٠٠٥ ٢٠٠٠ د.
٨. لوقا- الأعمال ٢٠٠ ص/ ٢٠٠٦ ٢٠٠٠ د.
- ٩/١٠. روايات الآلام والقيامة ٣٣٦ ص/ ٢٠٠٦ ٣٥٠٠ د.
١١. يسوع الذي هو المسيح ١٣٦ ص/ ٢٠٠٧ ٢٠٠٠ د.
١٢. من اجل ايمان جاد ١٧٦ ص/ ٢٠٠٨ ٢٠٠٠ د.
١٣. الانجيل بحسب القديس متى (سلسلة تفاسير/ ١) ٢٨٨ ص/ ٢٠٠٨ ٣٠٠٠ د.
١٤. مذكرات مريم ٢٨٨ ص/ ٢٠٠٩ ٣٠٠٠ د.
١٥. الانجيل بحسب القديس يوحنا (سلسلة تفاسير/ ٤) ٢٨٨ ص/ ٢٠٠٩ ٣٠٠٠ د.
١٦. رسائل القديس بولس ج/ ٢٣٢ ص/ ٢٠١٠ ٣٠٠٠ د. (سلسلة تفاسير/ ٦)



# عالم الكتاب المقدس

في سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس"

٤٠. بولس الراعي: بيار دوبرجيه

(تصريب: سلام يعقوب سيده)  
دار الهمزة - بيروت ٢٠٠٩ (٦٤ ص)

٤١. قاين وهايبك: دو. و. ج. داهان

(تصريب: الاب سامي حلاق اليسوعي)  
دار الهمزة - بيروت ٢٠٠٩ (١٢٨ ص)

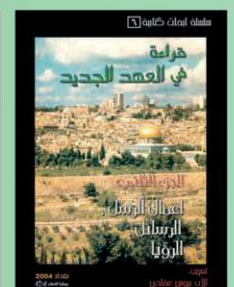
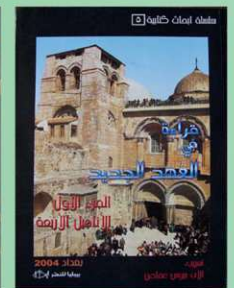
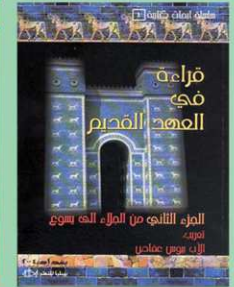
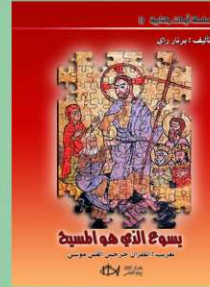
خرجت دار المشرق بعددين من "سلسلة دراسات في الكتاب المقدس مترجمين عن 'كراريس انجيلية' (Cahiers Evangile) - كما كانت معظم الاعداد، ونكتم تمنينا على الدار ان تواصل ترجمتها بوتيرة اكبر! رسم الاول ملامح بولس الذي اقامه الرب راعياً في خدمة الجماعات التي اسسها ومعالجة الازواج والقضايا التي واجهتها. اما الكتاب الثاني فقد انكب فيه المؤلفان على الفصل ٤ من سفر التكوين الذي يروي قصة قاين وهايبك والتي قرأها التقليدان اليهودي ومن ثم المسيحي في اتجاهين معاكسين، وقرأها ايضا الفنوصيون، وتناولتها بالبحث الدراسات الكتابية في العصر الوسيط في زمن الاصلاح اللوثرى، كما نقرأها ايضا في ادب القرن ١٩. تلك هي المحاور الكرى لهذا الكتاب الذي اصدى لنصوص امتدت على اكثر من ٢٠ قرناً.

في سلسلة "دراسات ببليوية"

٣٩. الكتاب المقدس والليورجيا

الرابطة الكتابية - لبنان ٢٠٠٨ (٤٩٢ ص)

حصيلة الايام الببليوية - وهي الدورة السادسة منذ عام ١٩٩٧ - والتي افتتحت عام ٢٠٠٧ في مبنى الجامعة الانطونية، حول موضوع الليورجيا في صلواتها بالكتاب المقدس، شارك فيها عدد كبير من الببليين واساندة الكتاب المقدس في الجامعات اللبنانية. واهديت البحوث الى الاب الحيس يوحنا الخوند، من الرهبانية اللبنانية المارونية، وهو الببلي الشهير الذي علم الكتاب المقدس وكتب العديد من اطلاقان الببليية واسهم في النجديد الليورجي للطقس الماروني... ومنذ ١٩٩٨ انسحب للعيش في محبسه نفوخ منها رائحة القداسة ويشع نور الروح...



# LES DOSSIERS DE LA BIBLE

11 ème Année: Avril 2010

No. 40: Selon les Écritures



## أول قانون ايمان

يستشهد به بولس في الرسالة التي كتبها إلى أهل كورنثس في حوالي فصح السنة ٥٧. يذكرهم بالانجيل الذي بشرهم به في حوالي السنتين ٥٠-٥١ ويستشهد بقانون الايمان هذا مستعملاً المصطلحات اللغوية التي تدل، عند الرّبانين، على تناقل التقاليد: تلقى، بلغ... فمَتى تلقاه بولس؟ في أثناء اقامته في انطاكية، في حوالي السنين ٤٠-٤٢، أو عندما عمّده حنانيا في دمشق، في حوالي السنة ٣٦؟ على كل حال، يقربنا هذا النص كثيراً (١ كورنثس ١٥: ١-١١) من حدث الفصح.

٣ بلغت اليكم قبل كل شيء ما تلقّيته: وهو ان المسيح مات من اجل خطايانا كما جاء في الكتب

٤ وانه قبر وقام في اليوم الثالث كما جاء في الكتب  
٥ وانه تراءى لصخر فالأثني عشر....

اليكم اربعة تأكيدات من قانون الايمان هذا:

• **مات المسيح.** هذا تأكيد أمر يعرفه الجميع. فنحن امام فعل جرى مرّة في الماضي.

• **من اجل خطايانا** و**كما جاء في الكتب.** هذا تفسير لاهوتي. فيفضل التأمّل في نشيد العبد المتألم خاصة (اشعيا ٥٣)، كان معلوماً بأن يسوع لم يمت بسبب خطاياه، بل "حمل خطايانا" و"قرب نفسه كفارة".  
• **قبر.** لا يرد القبر هنا كـ"برهان" على القيامة، بل كبرهان على ان يسوع مات حقاً (رسل ١٣/٢٩).

• **قام او اقيم ولا يزال.** الفعل في صيغة المجهول، فليس يسوع هو الذي اقام نفسه. واذا كان الفعل في صيغة المجهول، في الكتاب المقدس، فلا بد أن يكون الله هو الفاعل، علماً بأن اليهود كانوا يتجنبون ذكره احتراماً. وهناك نصوص أخرى تقول صراحة إن الله اقام يسوع.

الفعل هنا في صيغة الماضي الدائم، والماضي الدائم في اليونانية يدل على نتيجة الفعل الماضي حاضرًا ودائمًا. فيجوز لنا ان نترجمه بصيغة الحاضر ايضاً، علماً بأن الوضع الحاضر لم يوجد على الدوام، بل هو نتيجة فعل ماض. وفعل "اقيم" هو الفعل الوحيد المستعمل في صيغة الماضي الدائم في قانون الايمان الذي ندقق في احواله: ففي سياق مختلف الاحداث العرضية التي جرت في فترة من الزمن وانتهت بها، هناك فعل واحد يدوم في نتيجته: يسوع حي لأن الله اقامه.

• **تراءى.** يشدّد بولس على هذا الفعل فيذكر عدّة شهود. ان صيغة الفعل المستعملة هنا لا تدل على المجهول "رئي"، بل تعني ان يسوع "أرى نفسه". فالتشديد هو على مبادرة من يري نفسه. ولدينا برهان على ذلك في نص من نصوص الفيلسوف اليهودي فيلون الذي عاش في الزمن نفسه.

الإب اتين شربتييه

الاب شربتييه. في كتابه "المسيح قام" الذي نقله الى العربية الاب المرحوم صفي صهي اليسوعي - صافب العديد من الترجمات الصادرة عن دار المشرق/بيروت- وظهر في سلسلة "دراسات في الكتاب المقدس" / رضم ٤. تناول بالبحث والتليل "اقدام قانون ايمان" جاء في رسالته القديس بولس الاولى الى اهل كورنثس. يرضى الى عام ٥٧، وضيء سلم بولس اليهم ما كان قد تسلّمه هو ايضاً... صفي هذا النص البيبلي العريق. وردت عبارة "كاهني الكتب" بصدق موت المسيح وقيامته.

Centre d'Etudes Bibliques (C. E. B.)

Eglise Mar Thomas, Mossoul - Irak

Edition Biblia - Irak

شركة الديوان للطباعة والنشر / بغداد - العراق

نطلب من مكتبة ببلييا/كنيسة مار توما  
سعر النسخة: ١٥٠٠ دينار